

1

كتاب
تفسير
بنور الله تعالى

تأليف
المفكر الإسلامي
الشيخ د. هانيبال يوسف حرب

البسملة
١



تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَفْسِيرُ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى

البسملة الجزء (١)

تَأْلِيفُ

المفكر الإسلامي العارف بالله تعالى الدكتور

هَانِيْبَالِ يُوْسُفِ حَرْب

تَفْسِيرُ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى

البسملة الجزء (١)

تأليفُ

المفكر الإسلامي العارف بالله تعالى الدكتور

هَانِيبَالُ يُونُسُفُ حَرْبُ

الكتاب : تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

المؤلف : المفكر الإسلامي العارف بالله تعالى د. هانيبال يوسف حرب

الغلاف : د. هانيبال يوسف حرب

الناشر : هيئة FG العلمية العالمية - تركيا

رقم : ٠٠١٠٢٨

عدد الصفحات : ١١٤

الطبعة الأولى : ٢٠١٨ م

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

تجد النسخة الالكترونية على موقع :

www.hanibalharb.com

فاتحة الكتاب

- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {١}
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {٢}
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {٣}
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ {٤}
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ {٥}
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ {٦}
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ {٧}



كلمة المؤلف

هذا المؤلف هنا تفسير بنور الله تعالى ، فَبَعُونِ الله تعالى سَأَفْسُرُ فيه القرآنَ الكريمَ من هذه الخواطرِ المتواضعة التي يُلْهِمُنِي إياها اللهُ سبحانه وتعالى ويفتحُ لي فيها في كتابِ الله تعالى من بابِ العالمِ النورانيِّ ، وبرحيقِ الفكرِ العرفانيِّ .

حيثُ نُفَسِّرُ القرآنَ الكريمَ بلغةِ النورِ القُرْآنيِّ ، وبلغةِ القُدرةِ من اسمِهِ القادرِ ، وبلغةِ الروحِ لأنَّ الروحَ والقُدرةَ والنورَ هي أنوارٌ حقيقيةٌ لصفاتِ اللهِ تعالى فأهلاً بك عزيزي القارئ في تفسيرِ بنورِ اللهِ تعالى .



مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله رب العالمين و الصلاة
و السلام على سيدي محمد و على آله و صحبه أجمعين .
اللهم سيدي ومولاي : أعلم يقيناً ألا سهل إلا ما جعلته
سهلاً وأنتك تجعل الحزن إذا شئت سهلاً سهلاً ، لا تكلفنا
لأنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك ، رحمتك نرجو ،
إن ربك هو الفتاح العليم سبحانه ربّي العليّ الأعلى الوهاب .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له تنزهه عن الحلول
والاتحاد والشبه والنظير والمكافئ و أشهد أن محمداً
عبده ورسوله خاتم النبيين عز العرب وسيّد الثقلين عليه كل
الصلاة والتسليم وعلى آله وصحبه أجمعين ، وأنا لانبعد غير
الله الواحد الأحد ؛ و بعد :

نقول بعونه تعالى وفضله ومنته وتحديثاً بنعمة الله وحده
لا شريك له في تفسير (بسم الله الرحمن الرحيم) من سورة



تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

الفاتحة إِنَّ الباءَ في (بِسْمِ) تعني معاني كثيرة عند أهل العلم والعرفان وأهل التفسير ، وسوف نتحدث عن حروف البسملة ، وتفسير الحروف في القرآن و تفسير القرآن الكريم إن شاء الله تعالى من عدة محاور ، و أهمها المحور القدروي في القرآن الكريم .

عندما نقول : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَإِنَّا نقصد معناها بشكل عام وهو قولنا : بالله ظهرت الأحداث وبه (أي بالله) وُجِدَت المخلوقات .

ولتعلم يا وليي بنور الله تعالى أَنَّ ما هنالك موجودٌ حادثٌ مخلوقٌ ، وحاصلٌ منسوقٌ من عينٍ وأثرٍ وغَبرٍ ، وغيرٌ من حجرٍ ومَدَرٍ ، ونجمٍ وشجرٍ ، ورسمٍ وطللٍ ، وحِكمٍ وعِللٍ ، إلا بالحق هي موجودةٌ ، والحق مالِكٌ لكل شيءٍ ، ومن الحق بدءٌ كل شيءٍ مهما يكن ، وإلى الحق عودٌ كل شيءٍ مهما بلغ .

فيه : أي بالله تعالى وُجِدَ مَنْ وَحَدَ الله .

وبه : أي بالله تعالى جحدَ مَنْ أَلحدَ بالله .

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

وبه : أي بالله تعالى عرفَ من اعترف بوحداية الله .

وعنه : أي عن الله تعالى تخلفَ مَنْ اقترفَ الذنبَ ولم ينتهِ بناوحي الحق .. نواهي الله تعالى .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) اسمٌ جليلٌ وجميلٌ جداً جداً .

ففي القرآن الكريم اسمٌ إذا جَلَسنا نفسُره رُبما نحتاجُ إلى أعوامٍ طوالٍ في ذلك ، وحصلت لي سابقةٌ في تفسيرِ بسملةِ سورة الفاتحة ، وكثيرٌ من الإخوة الذين حضروا دروسَ البسملة في دمشق وحلب وعمَّان وتركيا استغرقت ست سنواتٍ من عام «٢٠٠٩ إلى ٢٠١٥»، ستُهُ أعوامٍ وأنا أشرحُ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) من سورة الفاتحة .

وهنا في هذا المؤلفِ بعد أن استخرتُ الله تعالى فإني أحبُّ يا وليي في الله تعالى أن أبسطَ في كثيرٍ من الأسرارِ في القرآن الكريم في البسملة من خلال آياتٍ وأنوارٍ وحروفٍ وأسرارٍ . لأنَّ القرآن الكريمَ حضرةٌ جمالٍ ؛ والجمالُ يستحقُّ أن نسمعَ منه ونفهمه ونتنعمَ فيه .

عندما نقولُ إِنَّ هذا التفسيرَ تفسيرُ بنورِ الله تعالى فهذا

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

يعني أننا نقصد شيئاً معيناً؛ إذ نقصد أنك ستطالع تفسيراً قرآنياً مخصوصاً في عالم النور الإلهي؛ لأن تفسير القرآن الكريم له عدة مجالات.. فهناك خاتمة يفسرون فيها القرآن من باب الأحاديث الشريفة فقط، مثل تفسير العلامة ابن كثير رحمه الله تعالى؛ فتفسير ابن كثير فيه اعتماداً على الأحاديث الشريفة بشكل جذري وعميق.

بينما تفسير العلامة النسفي رحمه الله تعالى؛ مثلاً: ففيه اعتماداً على محور أساسي في التفسير اللغوي من ناحية الإعراب وفنون اللغة.

وهناك تفسير آخر للقرآن الكريم هو التفسير الاجتماعي.

وهناك تفسير معرفي.

وهناك تفسير عرفاني.

وهناك تفسير للقرآن الكريم هو تفسير إشاري مثل تفسير لطائف الإشارات للعلامة الشيخ القشيري رحمه الله تعالى. وهناك تفسير أيضاً في العرفان السلوكي مثل تفسير العلامة

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

عبد الرزاق الكاشاني في كتاب تفسير القرآن الكريم المسمى (تفسير ابن عربي)، وهو ليس لابن عربي بل هذا من تزوير تجار الكتب لأن كتب ابن عربي تباع بكثرة، فنشروه في سوق المكتبات على أنه تفسير في العرفان الإشاري من تأليف الشيخ الأكبر رحمه الله تعالى، ولكن في الحقيقة إن هذا الكتاب ليس من تأليف الشيخ العلامة ابن عربي ولكن من تأليف العلامة الشيخ عبد الرزاق الكاشاني.

طبعاً هناك كثير من المدارس في تفسير القرآن الكريم في عدة مجالات.

و هناك تفسير يعتمد على الإعجاز العلمي.

كما يوجد تفسير فيزيائي للقرآن الكريم.

كما يوجد تجارب كثيرة لتفسير القرآن الكريم من ناحية الأمور النفسية، يعني التفسير النفسي للقرآن الكريم ورصد اللوحات واللطائف النفسية فيه.

ولتعلم يا وليي بنور الله تعالى أن هذا المؤلف هنا تفسير

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

بنور الله تعالى فبعون الله تعالى سأفسرُ فيه القرآنَ من هذه الخواطرِ المتواضعة التي يلهمني إياها الله سبحانه وتعالى ويفتح لي فيها في كتاب الله تعالى من باب العالم النوراني، وبرحيق الفكر العرفاني.

حيث نفسرُ القراءان الكريم بلغة النور القراءاني، وبلغة القدرة من اسمه القادر، وبلغة الروح لأن الروح والقدرة والنور هي أنوار حقيقة لصفات الله تعالى.

كما أنني زرتُ في خواطري هذه حول البسملة بعضاً من علوم البسملة، وفهوم البسملة، ومعارف البسملة، ودقائق البسملة، ورقائق البسملة، وعوالم البسملة، وبعض ما حضرنى من الفكر الخاص بالبسملة والأمثلة التوضيحية المعاصرة التي يمكن أن توضح معالم البسملة للجيل المعاصر.

ولعلي أنبه هنا تنبيهاً مهماً وهو أن هذا التفسير إنما هو مبني على عقيدة أهل السنة والجماعة؛ فلا حلول ولا اتحاد ولا عبادة شريكة بل العبادة لله وحده، فإذا رأيت بعقلك ما يخالف هذا فانتقد عقلك واتهمه بعدم الفهم؛ واترك

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

مابين يديك واطلب من عالم حقيقي أن يوضح لك العبارة ويفككها لك بما يتوافق مع عقيدة أهل السنة والجماعة. وإني بريء من كل فهم لا يستقيم مع عقيدة أهل السنة والجماعة الحقة.

فأهلاً بك عزيزي القارئ في تفسير بنور الله تعالى



المَوْجُودُ الْحَقُّ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هو اسمٌ يَفْتَحُ به الله سبحانه وتعالى ما شاء لِمَنْ شاء .

وعندمَا يقولُ القراءُ : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) في افتتاحِ الكلامِ فهو يعني بمثابة إعلانٍ ذاتيٍّ ، وفرضٍ وجوديٍّ على العبدِ .

ماذا نعني بعبارة : فرضٍ وجوديٍّ على العبدِ ؟

أي بمجرد أنكَ تقرأُ الكلماتِ التالية في هذا الكتابِ فلتعلمْ يا وليِّي في الله تعالى أنَّ هناك موجودٌ حقٌّ هو الذي كتبَ هذا الكتابَ .

وأنك الآنَ إذا تلوتَ هذا الكتابَ أو سمعتهُ أو صارَ عندَكَ إلهاماتٌ أو إشراقاتٌ أو شيئاً من الفتوحِ في كلماتِ هذا الكتابِ ؛ فاعلمْ أمَّا هي (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) يعني : باسمِ هذا الموجودِ الحقِّ .



تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

فبمجرد أن قال بدياية السورة : (بِسْمِ اللَّهِ) فأنت أمام حضرة الألوهية .

وأنت الآن في حالٍ من الأحوال يقول : إنك أنت الآن أمام حضرة وجودٍ محققٍ .

لذلك فإنَّ القراءانَّ الكريمَ لَمْ يناقشْ مسألة (هلِ الله موجودٌ أو غيرُ موجودٍ) لأنَّ كلَّ سورةٍ بدأتْ بِـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ولا يمكنُ البدءُ بعدمٍ ، بما أنه لا يمكنُ البدءُ بعدمٍ .. إذاً معَ اللحظةِ الأولى معَ الحرفِ الأوَّلِ في القراءةِ الكريمِ إنما نحنُ معَ حضرةِ وجودٍ حقٍّ سواءِ شئنا أم أبينا .

هذا ما تعطيك إياه الوهلة الأولى من (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) لحظة افتتاح السورة ولحظة افتتاح أي سورة تبدأ بالبسملة، ولحظة توجُّهك نحو الاستماع لِمَوْجُودٍ كَتَبَ هذا الكتابَ ، وأنت مُقَدِّمٌ لتقعَدَ في حضرته حتى تسمعَ لما سيقولُه لك .

إذا أقولُ تلخيصاً لهذه الفكرة : إنَّ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هي افتتاحُ وجوديِّ محققٍ من موجودٍ

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

حقُّ كَتَبَ الكتابَ وهو الآن يتوجَّهُ إليك ، وأنتَ حيثَ تقرأُ ما توجَّهَ إليك إنما تقرأُ باسمه هو .

وهذا معنَى وجوديِّ محققٍ فهو لا يحتاجُ إلى إثباتِ وجودٍ ، لأنَّ العدمَ لا يصدرُ عنه أفعالٌ ؛ ولا يصدرُ عنه أشياءٌ ولا يصدرُ عنه كتابٌ ، فَمَا دُمْتَ الآنَ تقرأُ (بِسْمِ اللَّهِ) فإِنَّمَا أنتَ تطارحُ كتاباً معَ الموجودِ الحقِّ من الموجودِ الحقِّ ؛ فذلك إثباتُ الوجودِ الحقانيِّ حقيقةً ، سواءً فهمَ القارئُ أم لم يفهمْ ، فالحقيقة واقعةٌ دامغةٌ بوجودِها الواقع . و بمجرد تلاوتك (بِسْمِ اللَّهِ) هي بحدِّ ذاتها حقيقةٌ .

وهنا أروي لك حادثة غريبة في فكرها الإلهادي :

حيثُ سمعتُ أحدَ الملحدينَ مرةً يتحدثُ مع ابنه في أحدِ أسواقِ دمشق ، وكانَ والعياذُ بالله مدعوماً من الحكومة ؛ فلا أحد يتجرأ ويسأله ماذا تفعلُ من كثرة تجبُّره .

الملحدُ الكبيرُ لديهم قال لابنه : لماذا تسبُّ الربَّ ؟ - والعياذُ بالله -

قال الابنُ : لأني غضبانُ !

قال: يا بُنيَّ إذا كانَ الربُّ ليسَ له وجودٌ كما نعتقدُ وإذا كانَ الربُّ غيرَ موجودٍ فأنتَ تسبُّ شيئاً غيرَ موجودٍ ؛ وسبَابُ ما هو غيرَ موجودٍ حُمقٌ .

قالَ له: نعم يا أبي .. صحيحٌ .. إذا كانَ غيرَ موجودٍ فأنا أسبُّ شيئاً غيرَ موجودٍ ، ولكنَّ كلَّ الملحدِّين أمثالكَ يا أبي يسبُّون الربوبيةَ دائماً وعلناً ، هكذا سمعْتهم في مجالسِكَ ، وهذا يعني أنَّ الربَّ موجودٌ .

قالَ له: لذلك يا بني .. من الآن فصاعداً لا تسب الربَّ ، حتى لا تثبت وجوده .

قال: نعم يا أبي لن أسبَّ الربَّ بل سوف أستغفرُ اللهَ وأقولُ : أشهدُ ألاَّ إلهَ إلاَّ اللهَ وأشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ ، وأتوبُ إلى اللهِ لأنه ثبتَ لديَّ وعلى ألسنتِكُم أنكم أثبتُّم أنه موجودٌ حقاً .

وعادَ هذا العبدُ عن إلحادِ أبيه وللهِ الحمدُ ؛ وتأثَّرَ أبوه بالفكرةَ على الحقيقةِ ، وبعدَ أن تابَ الابنُ بعدَ عشرةِ أعوامٍ تقريباً تابَ الأبُ ولكن توبةً غيرَ نصوحةٍ لأنه ما زالَ متأثراً

بالأفكارِ القديمةِ ، وتحوَّلَ إلى إنسانٍ غيرَ ملحدٍ ناكِرٍ، ولكنَّ لم يتحوَّلَ إلى إنسانٍ متدينٍ .

فالفكرةُ في هذهِ الحادثةِ واضحةٌ وهي أنه بمجردُ أن نقولَ :

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فنحنُ أمامَ الموجودِ الحقِّ .. الذي هو الله .. والذي هو موصوفٌ بِالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وموجودٌ حقٌّ يتَّصفُ بأوصافٍ ، وله وصفٌ رحمانيةٌ ورحيميةٌ؛ إذاً هو موجودٌ حقٌّ .

لذلكَ فإنَّ وجودَ الحقِّ من اللحظةِ الأولى في القرآنِ الكريمِ لا نقاشَ فيه ولا جدالَ ولا شكَّ ولا ريبَ .

اللهُ موجودٌ ، واللهُ هو الموجودُ الحقُّ ، وكلُّ ما سواه مخلوقاتٌ .



الْوَعْيُ

توطئة لعلوم الوعي في البسملة :

لتعلم يا وليي في الله تعالى أن للبسملة في القرآن الكريم عوالم لا متناهية ولا يمكن لبشر أن يقوم بإحصائها .

من هذه العوالم التي لم تُدرّس كما يجب إلى يومنا هذا تلك العوالم الخاصة بالوعي الذاتي ، ولا يُقصد بها البشرية ووعيها البشري بل الوعي الكوني للأشياء.. للسموات .. للأراضين .. للروح .. كل شيء في هذا الكون له وعي خاص مرتبط بـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

لأن الكائنات التي خلقها الله تعالى تعيش على هذا الوعي، حيث إن الله عز وجل افتتح كل شيء في القرآن الكريم بـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، وإن أي عمل نقوم به نفتتحه بـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فعلمنا أن الوعي الذاتي لكل كائن وكل شيء في هذا الكون مرتبط بـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .



بما أن تعريفَ لفظِ الجلالِ (الله) هو : اسمٌ للذاتِ الموصوفةِ بالصفاتِ والمُسَمَّاةِ بكلِّ الأسماءِ والتي تصدرُ عنها كلُّ الأفعالِ . فاسمُ اللهِ جامعٌ لهذهِ الأسماءِ الإلهيَّةِ ، و بالتالي فكلُّ ما خرجَ من تجلياتِ الأسماءِ الإلهيَّةِ هذه مثل : (الصبرِ مِنَ الصَّبورِ ، الشُّكرِ مِنَ الشُّكْرِ ، الانتقامِ مِنَ المنتقمِ) كذلك كلُّ هذهِ العوالمِ خرجتْ عن هذهِ الأسماءِ الحسنَى وهي مرتبطةٌ بها . فإذا علمنا أن (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) انطوتْ فيها كلُّ الأسماءِ الإلهيَّةِ بلُ جمعَتها في عبارتها (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، علمنا أن كلَّ ما في الوجودِ مرتبطٌ بـ (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) . ومن هنا قالَ مَنْ قالَ ببركةِ وعلومِ وطاقاتِ (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

وبما أن كلَّ شيءٍ هو مِنَ الأفعالِ الإلهيَّةِ الصادرةِ في الأفعالِ الكونيةِ مِنَ المخلوقاتِ وكل شيءٍ في هذا الوجودِ ؛ وكلُّ العوالمِ مرتبطةٌ بالأسماءِ الحسنَى ؛ والأسماءِ الحسنَى مطويةٌ في (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) علمنا أنه يوجدُ علاقةٌ بين (بِسْمِ

اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) - هذه العبارة التي تتألف من أربعة ألفاظٍ - وبين الوعي الذاتي للكائنات .

فمثلاً : للشجرِ وعيٌ خاصٌ ، و هذا الوعي الخاصُ يعطي في كلِّ شجرةٍ مظهراً خاصاً هو أن الساقَ يجبُ أن تنمو للأعلى باتجاهِ الشمسِ حتى تقومَ بعملِ تركيبِ ضوئيٍّ أو كما يُسمى اصطلاحاً (التمثيلُ الضوئيُّ) ، ونفسُ هذا الوعي يعطي الشجرةَ بأنه يجبُ على الجذورِ أن تنموَ للأسفلِ حيثُ يوجدُ الماءُ . لذلك نجدُ كلَّ الشجرِ على سطحِ الأرضِ ساقه للأعلى وجذوره في باطنِ الأرضِ لأنه يوجدُ وعيٌ خاصٌ للنباتِ محكومٌ بسلاسلٍ وراثيةٍ يمثِّلها الحمضُ النووي للنباتِ . كذلك يوجدُ وعيٌ خاصٌ للحيوانِ .

نحن نعلمُ أن للحيوانِ دماغٌ ولكن لا يوجدُ للنباتِ دماغٌ !!! وسواءٌ وُجدَ دماغٌ أم لم يوجدَ فهناك وعيٌ خاصٌ في الكينونةِ مهما تكن . مثلاً : للغيمِ مكانٌ معينٌ ينزلُ فيه مطراً فهو يرحلُ ويهبطُ في مكانٍ معينٍ ؛ فله سفرٌ خاصٌ موجَّهٌ دقيقٌ من كونهِ رزقٌ

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

مقسومٌ ؛ وله تفاعلٌ فيزيائيٌ كيميائيٌ كهرومغناطيسيٌ ؛ كما أنَّ هنالك تفاعلاتٌ كثيرةٌ لا يحصيها إلا الله تعالى في العلوم ، و لكن في النتيجة كلُّ هذه المعادلات مضبوطةٌ بسكّةٍ واحدةٍ هي سكّةُ الوعي الخاصِ بالغمام .

لذلك قال عزَّ وجلَّ : « **كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** » كلُّ كائنٍ له سكّةٌ يمشي عليها ؛ ووعيُه يمشي على هذه السكّة التي تخدم كينونةَ هذا المخلوق .

هذا الوعي الحيواني والوعي الإنساني والوعي النباتي والوعي الجمادي والوعي الوجودي مرتبطٌ بـ (**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) .

(**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) فيها كلُّ الأسماءِ الأوائلِ والأسماءِ الحسنى ، وكلُّ الأسماءِ الثواني التي سمى الله بها نفسه قبل خلقِ الموجوداتِ ، فيمدُّ هذه العوالمَ بقدرته ، ويمدُّ الوعي في هذه الكائناتِ فإذا بهذه الكائناتِ تسيرُ بالوعي الممدد من الله تعالى بقوى الأسماءِ التي انطوت في (**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) .

إذاً (**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) هي قوةٌ هائلةٌ وعوالمٌ كثيرةٌ

٢٦

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

ولكن فيها عالمٌ خاصٌ في إمدادِ الوعي الوجودي وسأفصّل بشيءٍ من البَسْطِ في هذا الوعي الخاصِ في الإمدادِ الوجودي إن شاء الله تعالى في تضاعيفِ هذا المؤلفِ ، لأنَّ بسملةَ سورة الفاتحة وبسملةَ سورة البقرة والبسملاتِ في القرآن الكريم عموماً عميقةٌ في مكنوناتها لذلك سوف أتكلّم عن مكنوناتِ فضاءاتِ علومِ قدراتِ جلالِ بَسْطِ قِوى طاقاتِ حقائقِ دقائقِ وأسرارِ (**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) .

أسرارٌ لا تحصى :

ولأنَّ (**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) فيها من الأسرارِ ما لا يُحصى إلى الآن .. لم يستطع أحدٌ إحصاءها ، بل كلُّ ما يعرفه البشرُ في هذا الكونِ هو ما لا يزيد عن مئةِ السرِّ من أسرارِ (**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) ، مع أنها تطوي الآلاف من الأسرارِ ، لذلك وجدتُ أن ندرس ونرشف من هذه الأسرارِ والأنوارِ و الدقائقِ و الرقائقِ ؛ تلك الرقائقِ التي يمدُّ الحقُّ بها الكائناتِ من حياضِ (**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) .

في السابق .. في تاريخِ الإسلام وقبل الإسلام كان من الصعبِ

٢٧

إيجاد علاقة بين بسملة سورة الفاتحة وبين بسملات سُورِ
القرءانِ الكريمِ وبينَ عالمِ الوعي و طاقةِ الوعي .
ولكنه بالعلم الحديث اليوم أصبح بالإمكان أن نرى هذه
العوالمَ و لو من وراء الستار - ستار العلم - ومن وراء المجدِ
الذي وصلت إليه البشرية ؛ هذا المجدُ العلميُّ التكنولوجيُّ .
فقد ذُكرَ في التاريخ عن قِوى البسملاتِ وكيف أنَّ الشيخَ
فلانَ في العصرِ المملوكي قالَ : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
على كذا فانفعلَ كذا ، وفي العصرِ العباسي قالَ الخليفة :
كذا .. فقالَ الوليُّ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فحدثَ الأمرُ
الفلائيُّ ، في العصرِ الأمويَّ كانَ كذا وبقولِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ) عملوا كذا ، وفي عصرِ الصحابةِ أحدُ الصحابةِ شفى
بِـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

كما أنَّ واحداً من الصحابةِ خرقَ قانوناً من قوانينِ الفيزياءِ
الكونيةِ عندَ تلفُّظِهِ بِـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، كُلُّ هذهِ
الخوارقِ تعرفونها و تمَّتْ دراستُها في السُّنَّةِ الشريفةِ ، حتى
المعاصرين من الأولياء والعلماءِ يُمجِّدون قُوةَ (بِسْمِ اللَّهِ

(الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) في تفاعلها و فاعليتها معَ كُلِّ شيءٍ في الكونِ .
نحنُ نعرفُ تماماً وعلى سبيلِ المثالِ لا الحصرِ أنَّ في الخليَّةِ
الإنسانيةِ يوجدُ جينَ مسؤولٍ عن الشفاءِ ؛ وآخرُ عن مرضِ
السُّكري ؛ وجينَ آخرُ مسؤولٌ عن الآلامِ ؛ إذا فَقَدَ لمْ يَعدِ الإنسانُ
يشعرُ بالألمِ ، وجينٌ معيْنٌ مسؤولٌ عن لونِ الشخصِ وفي حالِ
حصولِ خللٍ في هذا الجينِ سوفَ يخرجُ على الإنسانِ في كُلِّ
جزءٍ من جسدهِ لونٌ (أَزْرَقٌ - أَحْمَرٌ) ، إذاً هناكَ في المادةِ
الإنسانيةِ .. في الخليَّةِ الإنسانيةِ تخصصٌ ، فكلُّ شيءٍ لهُ شيءٌ ،
كُلُّ جينٍ لأمرٍ معيْنٍ ، جينٌ للطولِ ، جينٌ للعرضِ ، جينٌ للونِ
العيونِ ، جينٌ للونِ الشعرِ ، جينٌ لطولِ وقوةِ وفاءِ الجسمِ ..
فنجِدُ شخصاً لديه قزامةٌ وشخصاً لديه عملقةٌ وضخامةٌ ..
هذا كُلُّهُ من مسؤوليةِ الجينات .

وعندما نأتي إلى (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ونجدُ قواها
الخارقةَ في الوجودِ نراها تتماشى معَ كُلِّ شيءٍ .

يعني كأنها تتدخلُ بجيناتِ الدماغِ المسؤولةِ عن الذكاءِ
فالطفلُ الذي يدرسُ وأُمُّهُ تقرأُ عليهِ البسملةَ وتحصُّنه بِـ

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فإنه يصبحُ على ذكاءٍ متقدِّمٍ ويتحسَّنُ ذكاؤه وترتفعُ علاماته في التحصيلِ الدراسيِّ .

كذلك يوجدُ صفاتٌ خاصةٌ في طاقاتِ البسملةِ والأسماءِ لزيادةِ الإدراكِ .

أيضاً يوجدُ صفاتٌ خاصةٌ في طاقاتِ البسملةِ والأسماءِ لزيادةِ التميُّزِ . وكذا الإشرافُ وكذا الجماليةُ وكذا لحلِّ المشاكلِ ... الخ .

الوعيُّ الوجوديُّ ينفعلُ ذاتياً لبسملةِ الفاتحةِ :

كُلُّ شيءٍ بِـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) يفعلُ فعله ، الوصفهُ واحدةٌ هيَ بِـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هي الذِّكْرُ الأعظمُ لافتتاحِ السُّورِ في القرآنِ الكريمِ .

مما يعني أنه إذا كانت الفاتحةُ هي فاتحةُ الكتابِ فإنَّ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هي فاتحةُ سورةِ الفاتحةِ أي فاتحةُ الفواتحِ ، فإنَّ لكلَّ السُّورِ فواتحَ خاصةً بها مثل : (الم - طه - طس - ق - ن ... الخ) ، ففاتحةُ الفواتحِ هي عبارةٌ عن أربعةِ ألفاظٍ هيَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ولكن لها

٣٠

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

سطوةً وسلطاناً على كلِّ الجوانبِ الحيائيةِ المختلفةِ .

وقد وجدتُ أنَّ لها تدخلاً في كلِّ أعمالِ الجينات في الكائنِ الحيِّ حيثُ تتدخلُ في الـ **DNA و RNA** .

فلو أنَّ شخصاً حرارتهُ مرتفعةً فإننا بروحِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) نخفِّضُها ، ولو سأل أحدهم : ماذا فعلتُم نقولُ : لا شيء .. فقط ذكرنا (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

عندَ الذهابِ للمختبرِ الجامعيِّ ودراسةِ الحرارةِ كيف ترتفعُ وتنخفضُ نجدُ هناك معادلاتٍ كيميائيةً ؛ عشراتِ المعادلاتِ في حرقِ السُّعراتِ الحراريةِ ، في حرقِ السُّكَّرِ في الجسمِ وإنتاجِ الحريراتِ .

وبما أنَّ لكلَّ عضوٍ في الجسدِ حرارتهُ فإنَّ حرارةَ العينِ الإنسانيةِ ٨٨ درجاتٍ وإذا ارتفعتْ درجةً انفجرتْ ، بينما الكبدُ في نفسِ الجسدِ حرارتهُ يجبُ أن تكونَ ٤٠١ درجةً ، أما الحرارةُ العامةُ للجسمِ فهي ٣٧,٥١ وإذا ارتفعتْ درجةً يبدأ الشخصُ يتأذى ويمكنُ أن تتأذى بعضُ وظائفهِ الإنسانيةِ مثلَ الدماغِ

٣١

والقلب والكلية إلى درجة تسبب الوفاة .

يا وليي في الله تعالى اعلم أن لعالم الحرارة إدارته و وعيه الخاص ، وأن لكل عضو في الإنسان حرارة خاصة .. هذه الحرارة تنقاد وتنظم بِـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

إذاً : هناك رابط بين البسملة وعالم الحرارة ومن هنا ينفعل المخلوق وتفعل البسملة في خفض حرارة المخلوق المرتفعة.. هذا الرابط نوراني روحاني هو قانون حقيقي من قوانين الروح في حروف وكلمات البسملة ، هو قانون روحي حق من قوانين الفاعلية الروحية .

لما تتبعنا هذه الروابط رأينا أن البشر بخواص (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) صنعوا كل شيء ، أي لم نر شيئاً في تاريخنا الإنساني إلا و (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) لها سلطان فيه ، نعم هذا سلطان (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .. هذا سلطان الله .. اسم الله الرحمن الرحيم .. هذا سلطان الاسم الإلهي في افتتاح الفاتحة .

لذلك يا وليي في الله تعالى يجب أن تنتبه لهذه الحقيقة والدليل الكوني وأن (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ترتبط بل تتدخل بل تفعل في كل العوالم والكينونات التي انبثقت عنها طبقات العالم العلوي والسفلي . اليوم لم نعد نستطيع القول إن (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) لا تستطيع أن تسيطر على الوعي الذاتي للكينونة الخاصة بالمخلوق بل إن (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فيها من المكنونات و من الرقائق والأنوار والأسرار ما يجعل فاعليتها في المخلوق أعظمية .

فعالم الحرارة في الإنسان ينفعل لذاتية (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) . وعالم الشفاء ينفعل لذاتية (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) . وكل شيء في الوجود ينفعل لذاتية (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) . لذلك واجب علينا أن نفهم أهميتها وندرس حروفها وألفاظها ونتعمق في حقيقتها لأن (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هي القوة العظمى وهي القوة الهائلة ؛ هي أقوى من القوة النووية والذرية في التصريف الوجودي إذا ما أقتنا العمل

بخواصها الروحية فهي عبارة عن قوة القوى في هذا الوجود الكوني إنها حقاً (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

يا وليي في الله تعالى تنبّه إلى أنّ هذه الرقائق في البسملة كما هي هنا حاكمة على الحرارة فإنّها حاكمة على الكثير من العوالم المطوية في الكيان الإنساني ، فلا تبقى فقط مع كلامي هنا حول الحرارة بل إنّ عالم الحرارة في كلامي هنا فقط هو مثالٌ أضربه لك لتنبّه إلى باقي العوالم فهو مثالٌ على سبيل الذكر والتنبيه ولفت النظر إلى الحقيقة لا على سبيل الحصر .

فقط تخلق ثم تحقق بـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) تجد .



الْحُرِّيَّةُ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هي فاتحة سورة الفاتحة وهي فاتحة كلّ سورة في القرآن الكريم إلا سورة التوبة فلها سرٌ وسوف نتحدث عنه لاحقاً إن شاء الله تعالى في مكانه، ولكنني هنا سوف أضيف على السر السابق الذي تناولناه في الورقات السابقة والتي تحدثنا بها عن أنّ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) تحكم كلّ العوالم ولها تحكمٌ بوعي كلّ الكينونات وخصوصاً الوعي الكوني (أي وعي المخلوقات) .

الكثير من العلماء والأفاضل لم يستطيعوا التحدث عن الحرية في البسملة في وقت سابق ؛ اليوم يجب أن نتكلم لأنّ هذا الزمن زمن الاستعباد ؛ والناس اليوم تحتاج حريتها من عبادة الإنسان . ولذا أقول :

إنك بمجرد قولك : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فأنت تعلن إعلاناً واضحاً عن الحرية .

هنا سوف يتعجب أبناء هذا الزمان من الجيل المعاصر كيف تكون (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هي حرية ! وكيف أنها إعلان حرية !

هي ليست فقط إعلان للحرية بل في (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) علوم الحرية بأكملها ، و كل شيء في الكون له علوم حرّيته ، والحرّيات كلها وكذلك التي تُدرّس في الجامعات والمعاهد والمدارس و الخ .. إنما هي موجودة في (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، وعندما درّسنا في الجامعات ثم في المساجد - على الرُكب - على أيدي الشيوخ والأولياء في دمشق درّسنا بشكل سرّي ومارسنا حرّيتنا التعليمية والتدريبية بشكل سرّي لأنّ النظام الاشتراكيّ منعنا حرّيتنا في تلقي ديننا وتعلّمنا وكنا أيضاً نتعجب كما تعجب الآخرون من الحرية القصوى العظمى التي في البسملات .

عن علوم الحرية في البسملة :

نعم يا وليّ في الله تعالى متّعك الله بحرّيتك عن الأكوان؛ إنّ في (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) رقائق وأنوار

الحرية وعلوم الحرية وفنون الحرية .. ولكن كيف ؟ لك هنا مثال توضيحي :

لاحظنا الجيش في غزوة بدر وكيف كان بقيادة نبيّنا وسيّدنا رسول الله محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أجمعين) وكذا جيش المسلمين في غزوة أُحُد تحت راية وقيادة سيّدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

إذاً هذا الجيش المسلم لا بدّ أن يكون تابعاً لرجل هو القائد .. هو الموجه .. هو الذي يتحكم بالمشهد العسكري .. هو الذي يتحكم بالمشهد السياسي ، نعم لقد كانت المدينة المنورة محكومةً بقائد وحاكم دولة واحدة أيضاً هو سيّدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

لكن دعونا نرى لحظة الحرية في حياة المسلمين و دعونا نتعلّم نحن المسلمين - أنا و أنت - من كوننا مسلمين وأتباع لسيّدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و صحبه و سلّم أجمعين فهو قائدنا للأبد ؛ هذا القائد العظيم الذي

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

لا نشك أنه قائدنا في الدنيا والآخرة ، هذه هي عقيدتنا .
فهو لما كان في معركة بدر ، ولما كان في معركة أحد ، ولما كان في المدينة المنورة ، ولما كان في فتح مكة كان القائد الأول وهو المعلم الأول ، ولكن عندما يبدأ أي جندي من المسلمين في أول خطوة إنما يبدأ بسم الله الرحمن الرحيم ولا يبدأ باسم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما يفتتح بقول : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

الجندي في معركة بدر و الذي يقوده رسول الله محمد صلى الله عليه وآله و سلم هنا ، هو جيش مسلم متحد على قلب محمد رسول الله القائد الموجه العسكري صلى الله عليه وآله وسلم ومع ذلك فكل ضربة سيف وكل حركة إنما تكون بكامل الحرية الذاتية بـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، حتى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو قمة المشهد وإمام المشهد وإمام هذا التجلي المسمى معركة بدر كان يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله بسم الله الرحمن الرحيم بك أصول و بك أجول و بك أقاتل ، ويعني هنا بقوله صلى

٣٨

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

الله عليه وآله و سلم : بك أقاتل ؛ أي بك يا الله باسمك أنت بأنك الله الرحمن الرحيم أي (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .
بينما نحن اليوم لم نفهم هذه الحرية و طمس على قلوبنا وعيوننا وما يزال في خواطينا رغبة للنظر إلى هذا النوع من الحريات .
لذلك شيء طبيعي أن نشاهد في عالمنا البشري في كوكبنا الأرضي اليوم .. هذا الكوكب الملتئم من شرقه إلى غربه على الرضوخ للاستعباد والاستبداد الطاغي ، أن نشاهد المسلمين يحتفلون و يقرعون الطبول لقادتهم و يمجّدونهم .. و بعدها ينادون بأسمائهم ويتفاخرون بظهورهم بهم و لكن ماذا بعد ذلك ..!
بعد ذلك يأتي الذل : يُصبحون أذلاء و يتسقلون .. فصاروا ينادون باسم القائد و الحاكم ؛ باسم المسؤول الطاغي الظالم ؛ باسم رئيس الشركة - في الشركة - و باسم صاحب المعمل - في المعمل - وهذا فيه من الشرّ الخفي ما فيه مادام يُقال بمعزل عن الاعتقاد بحقيقة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، حتى القادة ينادون باسم الشعب ..

٣٩

الحرية العظمى في البسملة :

(حَدَّثَ وَقَعٌ) :

في بلد عربي وعلى مدار خمسة وعشرين عاماً يثون مسلسلًا اسمه (حُكْمُ العدالة) و يُذاعُ على الإذاعة الحكومية العامة، والحُكْمُ القضائي في هذا المسلسل عندما يصدرُ على مجرمٍ لا يقول : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَكَمَتِ المحكمةُ حضورياً على المتهم بكذا وكذا .. لا .. أبداً وإِذَا يَقُولُ : (بِاسْمِ الشَّعْبِ قَرَرَتِ المحكمةُ بالأكثرية ما يلي ..) والشَّعْبُ يسمعُ هذا الكلامَ ويستمتعُ ؛ ويسمعُ هذه الحلقاتِ كل تلك الأعوامِ حتى باتتْ هذه الصيغةُ - بِاسْمِ الشَّعْبِ - حقيقةً تُمارَسُ في المحاكم الشرعية على أرض الواقع .. نسيَ الناسُ أَنَّ الحقَّ يُهملُ ولا يُهملُ ..

متى ستقولون : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ؟

متى ستأخذون حريتكُم وتقولون (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)؟
لا باسمِ الشَّعْبِ ولا باسمِ حاكمٍ أو قائدٍ أو مسؤولٍ ولا باسمِ

غفيرٍ أو أميرٍ أو .. أو ..

متى سنكونُ أحراراً ؟

متى ستكونُ حقيقةً (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) متجسدةً في واقعنا ؟
هذا أمرٌ غريبٌ جداً في شعوبِ اليوم وكيف تتَّجِهُ .. فهذا الإنموجُ باتَ معممًا على غالبيةِ دولِ العالمِ الإسلاميِّ اليومَ على الرغمِ من أنَّ جميعَهم يتلون القرآنَ الكريمَ ، وكلُّ يومٍ يرددون الفاتحةَ في صلواتهم و قبلَ كلِّ عملٍ و حركةٍ يقومون بها و كلُّ فعلٍ يفعلونه في الوجودِ الكونيِّ (الشَّرابِ والطعامِ وركوبِ السيارةِ ، .. الخ) يقولون : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، على كلِّ أفعالهم ولكنَّهم لم يتبينوا أنها شعارُ الحريةِ الأولُ .

لم يتبينوا على التحقيق كيف أنَّ إدارتك وقيادتك وناصيتك بيدِ الله خالقك وليست بيدِ أحدٍ من المخلوقاتِ ..

نعم (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) :

هي عنوانُ الحريةِ .

هي الحرية العظمى في الوجود .

هي حرية عن كل المخلوقات .

انتبه : لا أقول أن تتحرَّرَ من المخلوقات بمعنى أن تفقد النظامَ الحيَّاتيَّ والمعاشيَّ ، ... الخ .. ولا أن تتمرَّدَ على الإمام والخليفة الحاكم بالله تعالى ، ولا أن ترفضَ العملَ في جماعة ، ولا أن تدعوَ إلى التفرقة بحجة الحرية عن الأشخاص ، ولا أن تقومَ بالتملص من المسؤوليات بدعوى الحرية عن المخلوقات ، بل للحرية عن المخلوق آليَّة خاصة وصفها لنا الحقُّ في القرآن الكريم والسُّنَّة الشريفة ، فالمسلمون يقولون **(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)** وتراهم يقفون في الصفِّ الأوَّل خلفَ رسولِ الله صَلَّى الله عليه و آله و صحبه وسلَّم ، وخلفَ إمامٍ في الصلاة ، وفي الجهادِ خلفَ قائدِ الجهاد . لم يتخلَّف أحدٌ عن رسولِ الله صَلَّى الله عليه و آله و صحبه وسلَّم في بدرٍ وأطاعوه على الموت ولكنَّهم في عين طاعتهم على الموت كانوا أحراراً من كلِّ مخلوقٍ حتى من عبادة شخص رسولِ الله صَلَّى الله عليه و آله و صحبه وسلَّم .

في أيِّ فعالية دينية و أيِّ فعالية مجتمعية و أيِّ فعالية ثقافية يجب أن يكونَ هنالك شخصٌ مسؤولٌ و بالتالي أنت تُصغي و تسمعُ لهذا الشخص من كونه يديرُ هذه الحقيقة وأنت تعلمُ تماماً بكلِّ حرية أنَّه مخلوقٌ مثلك ويقودك بالله تعالى، وأنَّ هذا الإمام ليسَ هو ربُّكَ المعبودُ لذلك **(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)** هي حرية عن كلِّ ما هو مخلوقٌ ومُجَدُّ الخالق الذي هو ربُّ كلِّ مخلوق .

الحرية والتوحيد في البسملة :

إذاً عندما يُفتح القرآن الكريم بالبسملة تسمعُ الكلمة الأولى للحرية ؛ تسمعُ الكلمة الأولى لهذا الصدى و هذه الترددات الوجودية لهذه العملاقة في عالم الحرية .

و عن المزيد من الحرية في القرآن الكريم وعن المزيد من الحرية في تفسير نوراني ببسملة سورة الفاتحة **(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)** سأكمل و أقول :

الحرية روح الإنسان يعشقها حتى الحيوان ..

الحرية حقيقة سامية ..

الحرية عن الكون أساس الطهر البشري .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) في زمن الدكتاتوريات هي مفتاح

التوحيد وهذا المفتاح هو الحرية بعين ذاتها .

حتى تكون موحداً لله تعالى عليك أن تمتلك المفتاح .

ما هو مفتاح التوحيد ؟

هو الحرية الموجودة في (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فاتحة

سورة الفاتحة .. كيف ؟

عندما أدرك أعداء الدين الإسلامي أن العالم إذا ما اتحد

على (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) سيصبح حراً وعندها لن

يستطيع الأعداء السيطرة على أي شيء في العالم الإسلامي و

ستصبح السيطرة لله وحده ، كما هي الحقيقة في الباطن

فستكون في الظاهر مع حكام الظاهر (المسلمين حصراً)

أي سيصبح الحاكم المسلم هو الذي يحكم الأرض من شرقها

لغربها وذلك عندما يتخلق ويتحقق بـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرحيم) ، عندما يسلم أمره و يتحرر من المخلوقات بحرية

كاملة بحرية (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

المأدلجون واضعو النظريات والعقائد الوضعية والعقول

المفكرة درسوا (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) و أدركوا هذا

السّر في بسملة القرآن الكريم و أدركوا بأن مفتاح التوحيد

إنما يكمن في حرية العبد ؛ لذلك وضعوا كل الخطط حتى

ينالوا من حريتك .. ابتدعوا شعارات و إعلانات و قوانين

ينادون و يقولون : الحرية وصناعة الحرية ومجد الحرية

وعصر الحرية ، وكل الدول و الدكتاتوريات تعلن أن الحرية

هي شعار من شعاراتها .

و لكن في الحقيقة ممنوع عليك أن تمارس حريتك و لو على

مستوى الكلمة .. و هدفهم هو إيقاف (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

بكل أبعادها وعلى رأسها البعد الروحي الفاعل فانتبهوا ..

ولا تظنوا أن الحرب الفكرية والغزو الثقافي والمعارك الشرسة

على المنهج الفكري الديني الإسلامي السني الحق ستوقف في العالم ؛ بل يجب أن نعي بكامل الحرية أن دولة الشيطان في هذا الكوكب أعلنت حرباً أبدية على كل كلمة قرءان وسنة شريفة لذلك يجب التصدي لهذه الحرب بكل ما أوتينا من قوة تخلقاً وتحققاً بـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

وقدرات (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

وطاقات (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

وعلوم (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

وأنوار (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

وأسرار (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

وحقائق (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .



الْحُرِّيَّةُ رِضَى

إذا تحققنا علماً وعملاً بأن الحرية وعلوم الحرية موجودة في البسملة ، و أن الحرية الموجودة في (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هي مفتاح التوحيد ، فيجب أن نعي أيضاً أنها مفتاح الرضى الإلهي . الحرية في (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هي مفتاح الوصول إلى الرضى الإلهي .

فأنت إما أن تكون مؤمناً بالله تعالى ، وإما أن تكون مشركاً بالله تعالى والعياذ بالله من الشرك .

إما أن تقول : أنا أفعل وأقوم وأصنع و تنكر وجود الله تعالى ، وإما أن تقول : أنا أفعل وأقوم وأصنع بما وفّقني إليه الله سبحانه وتعالى ، و ما توفّقي إلا بالله ربّي جلّ وعلا .

هناك فرق بين أن تقول : بقوّتي أو بقدرتي أو بعقلي أو بجهدي وهذا شرك ، و بين أن تقول : لا حول ولا قوّة

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

لي إِمَّا الحَوْلُ و القوةُ لله ، بقوةِ الله و بعونِ الله و
بمشيئةِ الله كَانَ الأمرُ الفلانيُّ ، كَأَنْ تقولَ: قمنا ببناءِ
منشأةٍ بعونِ الله و فضلِ الله و إرادةِ الله العظيم .
هذا هو الانتقالُ من عالمِ الشُّركِ إلى عالمِ الإيمانِ و التوحيدِ .
وَأَنْ تقولَ أنتَ على الحقيقةِ إنك لا تقدرُ و لكنَّ اللهَ هو
الذي يقدرُ و أَلَا حَوْلَ و لا قوةَ لكَ و إِمَّا الحَوْلُ و القوةُ لله
وحده ، هذا بحدِّ ذاتهِ حريةٌ من كُلِّ شيءٍ حتى من نفسِكَ
التي بينَ جَنبيكَ .

ففي تضاعيفِ السُّطورِ الماضيةِ كتبتُ كيفَ أَنَّ الحريةَ منَ
الكائناتِ جميعِها تكونُ بِـ (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وَالآنَ
سأكتبُ بعونهِ تعالى كيفَ أَنَّ (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
هيَ حريةٌ منك ؛ حريةٌ من نفسِكَ التي بينَ جَنبيكَ .

فليسَ الآخرُ فقط هو مَنْ يستعبدُكَ .

ليستَ فقط الدكتاتورياتِ حَوْلَ العالمِ هيَ التي استعبدتِ الشعوبَ .
بل هناك من الشعوبِ أشخاصٌ لم يستعبدْهُمُ أحدٌ و إِمَّا كانوا

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

عبيداً لنفوسِهِمْ .. استعبدتْهُمُ نفوسُهُم واستعبدتْهُمُ شهوتُهُم .
تصوّرُ خطورةَ أَنْ تكونَ شهوةٌ شخصٍ هي التي تستعبدُ
كشهوةِ التدخينِ على سبيلِ المثالِ : فَأَنْتَ تجدُهُ على
فراشِ الموتِ سيغادرُ الدنيا و هو يهجسُ ويصرخُ
ويستجدي ويطلبُ بذلً ويقولُ : « سيجارة .. سيجارة »
استعبدتْهُ السيجارةُ ؛ يريدُ سيجارةً قبلَ أَنْ يموتَ .
هناكَ أناسٌ عبيدٌ للمالِ .

وهناكَ أناسٌ استعبدتْهُمُ المظاهرُ .

و أيضاً أناسٌ استعبدتْهُمُ كبرياؤُهُم ، تجدُ أَنَّ الحاكمَ عليهم
كبرياؤُهُم ؛ فأيُّ شيءٍ يمسُّ كبرياءَهُم ينتفضونَ فوراً و يشعلونُ
حرباً فإلَهُمُ أولاً وأخيراً كبرياؤُهُم الذاتيُّ حتى ولو كَانَ على باطلٍ .

فكُلُّ القضايا التي تمسُّ الحقَّ لا تهمُّ عبدَ الكبرياءِ .. فهو
لا يهتمُّ لأيِّ شخصٍ يكفرُ أمامَه بالدينِ والربوبيةِ بل تجدُ
حسَّهُ بليداً جداً جداً .. فلأمانعَ لديه أَنْ يكفروا بدينِ اللهِ
أمامَه و لكن إياهم أَنْ يسيئوا لَهُ أو أَنْ يقولوا عنه ما لا

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

يرضاه على ذاته ؛ لماذا ؟ لأنَّ الكبرياءَ هو الحاكمُ عليه .
وفي الحقيقة إنَّ الحاكمَ عليه هو الله ، الله تعالى هو الآخذُ بناصيته ،
الله هو الرحمن الرحيمُ و لكنَّ عبدَ الكبرياءِ مخدوعٌ بنفسِهِ .
عندما يخدعهُ الشيطانُ يصبحُ عبداً للشيطانِ وعندما
تخدعُهُم نفوسُهُم يخادعونَ اللهَ و الذين آمنوا و ما يخدعون
إلا أنفسهم ، وما يشعرون ولا يشعرون أنَّهم خادعون
لأنفسِهِم و أنَّ المتسلطَ عليهم هي النفسُ الأمَّارةُ بالسُّوءِ .
و لذلك لا يستطيعون التحرُّرَ من هذه المعبودةِ المزيَّفةِ التي
اسمُها النفسُ البشريَّةُ ، ولا يتحرَّرونَ من ربوبيةِ النَّفْسِ
البشريةِ الواهمةِ .

لذلك في (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هناك تحرُّرٌ من هذه
العبوديةِ لغيرِ الله تعالى .

في (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هناك تحرُّرٌ من عبوديةِ الجسدِ .
في (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هناك تحرُّرٌ من عبوديةِ الشهوةِ .

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

في (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هناك تحرُّرٌ من عبوديةِ الكبرياءِ .
أنا لا يستعبدُني كبريائي .
عادةً سيئةٌ مثلَ السجَّارةِ لا تستعبدُني بل أستطيعُ التخلي
عنها متى شئتُ بكاملِ حريةِ إرادتي .
إرادتي بِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) حرةٌ .

مثال : عن عبد المرأة

سألني أحدهم قال لي : أنا عبدٌ ماذا ؟

قلتُ له : أنتَ عبدُ المرأةِ .

قال لي : لماذا تَراني عبدَ المرأةِ ؟

قلتُ له : إنَّهم يَسْبُونُ أُمَّكَ و يَشْتُمُونَ والدَكَ و يأخذونَ
نقودَكَ ولا يؤثِّرُ ذلكَ فيكَ شيئاً و أنتَ غيرُ مهتمٍ ، بينما بما
يخصُّ زوجَتَكَ فهناكَ خطُّ أحمرٍّ !! ففي كلِّ كلامِهِ عن زوجتهِ
وحركاتِها وسكَّانِها يظنُّ نفسَه أنه يعيشُ أجملَ ما يكونُ .
قال لي : لماذا تقولُ هذا يا شيخُ لماذا تقولُ عني عبدَ المرأةِ ؟

فأجبتُه : لأنَّكَ في إحدى المراتِ أتيتَ لتقنَعنا بأنَّه يجبُ أن يُعيَّنوا زوجَتَكَ وزيرةَ ثقافةٍ و مرةً أخرى رئيسةَ وزراءٍ على ماترى منها من طرائقها في الترتيبِ و التكتيكِ الذي عندها وهي امرأةٌ أُمِيَّةٌ لا تجيدُ القراءةَ والكتابةَ فضلاً عن أنَّها فاشلةٌ اجتماعياً ودينياً .. وما تراهُ منها على أنه ذكاءٌ هو محضُ خبثٍ ولكنكَ محجوبٌ بقيدِكَ عن حقيقتها .

هو يرى زوجتَه كلَّ شيءٍ في حياته فهي تقولُ له أخرجْ أمَّكَ فيخرجُها ، تقولُ له اضربْ والدَكَ فيضربه ، تقولُ له: أعطني الراتبَ أنا أستلمُه و أصرُفه فيسلِّمُها كلَّ شيءٍ .

هلْ تقضي الحقيقةُ بأنْ يكونَ الإنسانُ عبدَ المرأةِ ؟ .. بالتأكيدِ لا .

انتبهْ يا وليي في الله تعالى : أنا لا أدعو إلى عدمِ مشاركةِ النساءِ ومقاطعتِهِنَّ .. كلا ، بلِ النساءُ شقائقُ الرجالِ .. هناكِ مشاركةٌ و ليسَ استعباداً .

لا تستعبدَنَّك زوجتُكَ .

لا تستعبدَنَّك شهوتُكَ .

لا يستعبدَكَ جسْدُكَ .

و لا تستعبدَنَّكَ عاداتُكَ السيئةُ .

كلُّ هؤلاءِ تتحرَّرُ فيهم ؛ تتحرَّرُ منهم ؛ تتحرَّرُ عنهم ؛ عندما تقولُ : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) . أهـ

ليسَ بأسمائنا الشخصيةِ :

ليسَ بأسمائنا الشخصيةِ .. ليسَ باسمِكَ تعملُ بلِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

تعلنُ أنَّ حركتَكَ الآنَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) و ليسَ باسمِكَ أنتَ العبدُ، فأنا الآنَ أكتبُ هذه الكلماتِ والسطورَ في هذا العلمِ ليسَ باسمِ العبدِ هانيبال بلِ : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

يأتي شخصٌ فيقولُ : يا شيخُ ولكنَّ هانيبال الذي يتكلَّمُ و أنا سأذهبُ إلى المنزلِ و أقولُ هانيبال الذي علَّمَنِي هذا السرَّ في البسملةِ .. فنقولُ له : لا .. لا تقلُ هانيبال علَّمَنِي بلِ قلْ إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ و تعالى أكرَمَنِي و علَّمَنِي على لسانِ هانيبال

هذا السرّ في الفاتحة ، فإذا قلت هكذا فأنت قد تحرّرت من العبودية للأغيار .

دائماً تعزو و دائماً تُقرُّ بأنّ الله هو الفاعل من وراء الأشياء ؛ لأنّ الله قال في القرآن الكريم :

(وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ) من وراء ماذا ؟ من وراء كلّ الأشياء ؟

فكلُّ شيءٍ بِسْمِ اللَّهِ الرحمن الرحيم .

ليس بأسمائنا الشخصية .. ليس باسمك تعمل بل بِسْمِ اللَّهِ الرحمن الرحيم ، حتى في حالة النكاح ؛ حتى في حالة الجماع .

فقبل الجماع يجب أن نذكر دعاءً خاصاً كان يدعو به سيدنا محمدٌ صلى الله عليه و آله وسلّم حيثُ إنه لا يقول بنفسه أجامعُ ، بل بِسْمِ اللَّهِ الرحمن الرحيم فنيّته بِسْمِ اللَّهِ الرحمن الرحيم .

يفتح القرآن بِسْمِ اللَّهِ الرحمن الرحيم ..

يأكلُ و يبدأ بِسْمِ اللَّهِ الرحمن الرحيم ليس بيدي آكلُ و ليس باسمي .. وباسم الصّحن .. و اسم الشعب .. لا .. بل

بِسْمِ اللَّهِ الرحمن الرحيم .

نقاتل بِسْمِ اللَّهِ الرحمن الرحيم .

و في المحكمة عندما يُعطي القاضي حكمه على قضية ما إن كانت جُنْحِيَّةً أو جُنَائِيَّةً لا يقول باسم الشعب .. كما في بعض الدُول !!! بل بِسْمِ اللَّهِ الرحمن الرحيم ، لأنه بمجرد أن قال باسم الشعب أصبحت الحاكميّة للشعب أي أصبحت حاكميّة وضعيّة وليست شرعيّة فأَيُّ شيءٍ يتفوّق عليه الشعب يفعلُه الشعب و انتهى ؛ هكذا ، وبهذا نكون قد خرجنا من عبوديّة الشخص أي أن نكون عبيداً لديكتاتورٍ واحدٍ إلى عبوديّة ألف ديكاتور بل مليون ديكاتور ، فلو كان عدد شعبنا خمسة ملايين أصبح هناك خمسة ملايين ديكاتور فوق رؤوسنا .. هؤلاء يجتمعون و يحكمون علينا .

بينما الحاكميّة في الإسلام لله وحده ، الحاكميّة لله وحده .

كتبت الأمة الأمريكيّة على الدولار : نحن نؤمن بالله ..

لماذا قالوا نؤمن بالله ؟ حتى يعيشوا الحرية .. فكلّما أردت

أن تدفع دولاراً فأنت في عالمٍ حرّيةٍ ، فقد فهموا أن الإيمان بالله وأن توحيد الخالق هو حرّيةٌ عظّمةٌ .

فهم يقولون ليس ثقتي بالدولار .. أبداً .. بل بربّ الدولار . ولكن يجب أن نعي أننا نحن المسلمون .. نحن سادة التوحيد في العالم .. ومن بابٍ أولى أن نكون أكثر تحرراً من عبوديتنا للكون فنكون فعلاً (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

الحرّية العميقة في التوحيد مفتاح الرّضى :

طبعاً الكلام في الحرّية و رقائق بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في الحرّية هو موضوع كبير جداً و إذا أردت الدخول ببحور و أسرار و علوم الحرّية في بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رُبما أحتاج مجلّدات .

لكن يكفيني أن أقول إن مفتاح الحرّية إذا انطلق (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) و تحرّرت أنت من الأكوان كلّها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أي لم تفعل شيئاً بحياتك باسمك إمّا فعلته (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فأنت في حالة حرّية عظّمة و بدأت تفتح باباً من أبواب الحرّية العميقة في التوحيد .

فإذا فتحت هذا الباب أصبحت من المرّضي عنهم ، لذلك قلنا في بدء الكلام عن الحرّية و بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إن لَوْن الحرّية أي حرّية إمّا هو بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هذا اللون من الحرّيات هو مفتاح الرّضى . لماذا ؟ لأن الرّضى الإلهي إمّا يكون للعبد المتوكّل على الله الذي لا يتكلّ على غير الله ، للعبد الذي يريد وجه الله ولا يريد وجه غير الله ، للعبد الذي لا يُشرك بالله بل هو الذي يؤمن بالله ، للعبد الذي ينطق بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وليس باسم غير الله تعالى .

العبد الذي يؤمن بالله و يريد أن يتوكّل على الله و يُحبّ الله إمّا يفعل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و ليس باسم غيره ، و يتّصف بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و ليس باسم العبد ، أي بعالم الأفعال و بعالم الصفات حتّى ذاتياً تنتفي شخصيته العبد فيعامل المخلوقات كلّها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و بأخلاق بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

اسم الله الرحمن الرحيم اسم جواد فيصير العبد على أخلاق

حبيبهِ الرَّبِّ فَيَتَّصِفُ بِأَنَّهُ جَوَادٌ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اسْمٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْكَرِيمَةِ فَيَصِيرُ الْعَبْدُ كَرِيمًا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اسْمٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ الرَّؤُوفَةِ فَيَصِيرُ الْعَبْدُ رَوْوْفًا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اسْمٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ الشُّكُورِيَةِ فَيَصِيرُ الْعَبْدُ يَشْكُرُ لِلَّهِ فَيَقُولُ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٣) } يَحْمَدُ اللَّهَ بِسُورَةِ الْحَمْدِ .
كُلُّ هَذِهِ التَّحَقُّقَاتِ .. كُلُّ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ تَفْتَحُهَا حُرِّيَّتُكَ عَنِ الْأَكْوَانِ حُرِّيَّتُكَ عَنِ الْمَخْلُوقَاتِ .

كَيْفَ تَتَحَرَّرُ ؟

عندما تعي تماماً ما معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بكلِّ خطوةٍ تقومُ بها .

لذلك دَعَوْنَا تَتَحَرَّرُ وَ نَبْدَأُ الْحُرِّيَّةَ مَعَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ

نَقُولُ إِنَّهُ مَنْ الْآنَ لَنْ نَخْطِئَ وَ نَشْرَكَ الشَّرْكَ الْخَفِيَّ أَوْ الشَّرْكَ الْجَلِيَّ ، لَنْ نَخْطِئَ وَ نَقُولَ نَحْنُ سَنَفْعَلُ بِحَوْلِنَا وَ قَوَّتِنَا أَوْ حَوْلِ أَوْ قُوَّةِ أَيِّ شَخْصٍ مِنَّا عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ .

إِنَّمَا نَفْعَلُ وَ نَأْكُلُ وَ نَشْرَبُ وَ نَصُولُ وَ نَجُولُ وَ نَقَاتِلُ وَ نَتَعَلَّمُ وَ نَدْرُسُ وَ نَرْحَمُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، لَيْسَ بِأَسْمَانِنَا الدُّنْيَوِيَّةِ كَعَبِيدٍ بَلْ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

لَأَنَّ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هِيَ عُنْوَانُ الْحُرِّيَّةِ .

نَعَمْ .. بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هِيَ عُنْوَانُ الْحُرِّيَّةِ .



حرية الشعوب

قُلْنَا سَابِقاً :

البسملة حكمة على كل منظومات الوعي في الوجود الكوني .
و فيها مكنونات علوم الحرية ومخزونات الفهم الخاص بالحرية .
فهي إعلان حرية كامل .

هي مفتاح التوحيد ، فإذا تحررت من الكائنات كلها فإنك
بدأت في مسيرك نحو توحيد الخالق فتأتي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرحيم لتتوج هذا السلوك .

فبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هي تاج الحرية وهي تاج
كل الحريات في كوكبنا وفي مجموعتنا الشمسية و في كل
المجرات و السموات و في كل الوجود من العرش إلى الفرش .

و تحدثنا أيضاً كيف أن الحرية التي في بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرحيم وهذه الألفاظ وهذا الرسم بالذات رسم كلمة اسم



الله ، رسم كلمة الرحمن ، رسم كلمة الرحيم ، فيها مكنونات حرية عالية جداً جداً . ونستحق أن ندخل بدقائقها وأسرارها وخصوصاً أن عالمنا اليوم بحاجة هذه الحرية الحقيقية .

الكوكب اليوم يعيش مظاهر غريبة مضادة للحرية الحقيقية التي هي حرية التوحيد .

و رأينا كيف أن الحرية الحقيقية سبيل إلى رضا الله سبحانه و تعالى عندما تكون بلون التوحيد وتكون بلون البسملة .

عندها أنت تعيش حريتك .. حرية بسم الله الرحمن الرحيم،
عندها تعيش حرية التوحيد الإلهي ، عندها تعيش حريتك عن الأكوان جميعها .

دَعُونَا نَرَاكُمُ الْمَسْأَلَةَ التَّالِيَةَ :

كيف أن البسملة بهذه الحرية حررت الشعوب كلها عبر الحضارات الإنسانية و عبر المدينت و عبر كل القصص في الأديان السابقة ، في الإنجيل ، وفي التوراة ، وحتى في القرآن الكريم .

مثال :

عندما قصد سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ليحرر بني إسرائيل من سطوة فرعون الديكتاتور - و ما أشبه البارحة باليوم؛
ما أشبه أمس بالآن - بماذا حرر سيدنا موسى بني إسرائيل ؟

هل قال لفرعون أنا جئت لأقوم بثورة ضدك و أستلم الحكم بدلاً عنك ؟ أم جاءه باسم الله وأن الله هو من بعثه ؟

بل أكد موسى عليه الصلاة والسلام أن الله تعالى أيدّه بآيات و دلائل منه سبحانه و تعالى لكي يُحرر بني إسرائيل من سطوة فرعون .

بل جاءه بسم الله الرحمن الرحيم و ليس باسم موسى ..

لأن موسى عليه الصلاة والسلام كان قد تربى عند فرعون حيث كان يتم تحضيره ليصبح الفرعون القادم لذا علموه كل العلوم ليصبح الفرعون القادم على عرش مصر .

و لكن حرية سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام هي الحرية الكاملة ، التي جعلته يرتقي ، بل ارتقى به الله إلى ما فوق

الطُّورِ ، فإذا ما نَزَلَ إِمَّا يَنْزِلُ إِلَى وَادٍ مُقَدَّسٍ ، و إذا تَكَلَّمَ إِمَّا يَكَلِّمُ الْحَقَّ .. يَكَلِّمُ اللَّهَ ، لِأَنَّهُ كَلِمُ الرَّحْمَنِ .

لماذا؟؟؟ بكلِّ بساطةٍ لِأَنَّهُ لم يكنْ بِاسْمِ مُوسَى و إِمَّا كَانَ بِسْمِ اللَّهِ .

و في يومنا هذا كُلُّ حركاتِ التحرُّرِ من شرقِ الأرضِ إلى غربِها سواءٌ كانتِ الدِّينِيَّةُ أو غيرُ الدِّينِيَّةِ أو الإِسْلَامِيَّةُ إذا ما دُعِيَ إلى شَخْصٍ حَاكِمٍ ؛ و لم ترَ اللَّهَ من ورائِهِ مَحيطاً و لم ترَغبُ بِإِقَامَةِ الْحَقِّ .. بِإِقَامَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهِيَ قَضِيَّةٌ خَاسِرَةٌ .

هذا الشَّيْءُ عَائِنَاهُ و شَهِدْنَاهُ في الإِسْلَامِ .

الْأُمُويُّونَ لم يَكُونُوا دَوْلَةً عَظِيمَةً إِلَّا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

الْخِلاَفَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ وَالسُّلْطَانُ عَبْدُ الْحَمِيدِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) رَفَضَ بَيْعَ الْقُدْسِ لِهَرْتِزْلِ الْيَهُودِيِّ عِنْدَمَا جَاءَ لِشِرَاءِ الْقُدْسِ مِنَ السُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَ كَانَ السُّلْطَانُ بِحَاجَةٍ مَاسَةً لِلْمَالِ ، فَاسْتَغْلُوا حَاجَتَهُ وَ جَاؤُوا لِلتَّجَارَةِ وَالشِّرَاءِ وَعَرَضُوا عَلَيْهِ النُّقُودَ وَ لم يَنْتَبَهُوا إِلَى أَنَّ السُّلْطَانَ عَبْدَ الْحَمِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِمَّا كَانَ يَحْكُمُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ أَنَّ الْقُدْسَ لِلَّهِ وَ لَيْسَتْ لَهُ .

مفتاحُ حُرِّيَّةِ الشُّعُوبِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هِيَ الَّتِي حَرَّرَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سَطْوَةِ عِلْمَاءِ الرُّسُومِ وَالْحَاخَمَاتِ .

عِنْدَمَا جَاءَتْ مَرْيَمُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهِيَ تَحْمِلُ سَيِّدَنَا الْمَسِيحَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَاتَّهَمُوهَا بِأَنَّهُا جَاءَتْ بِشَيْءٍ فَرِيٍّ شَنِيعٍ غَيْرِ مُقْبُولٍ ، وَ جَاءَتْ بِغُلَامٍ وَهِيَ لم تَتَزَوَّجْ فَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَّا أَنْ أَشَارَتْ إِلَى الرُّضِيعِ ؛ فَتَكَلَّمَ هَذَا الرُّضِيعُ الْحَرُّ ابْنُ مَرْيَمَ الْحَرَّةِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَنَطَقَ بِكَلِمَتِهِ الْأُولَى فِي مَسَامِعِهِمْ ؛ فَقَدْ قَالَ : (**إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ**) يَعْنِي لَسْتُ عَبْدًا لِأَحَدٍ مِنَ الْكَوْنِ وَلَسْتُ عَبْدَ الشَّهَوَاتِ ، وَلَا عَبْدَ الْمَنَاصِبِ ، وَلَا عَبْدَ الْعِلْمِ ، وَلَا عَبْدَ اللَّذَاتِ ، وَلَا عَبْدَ الْجَاهَاتِ ، وَلَا عَبْدَ الْمَصَالِحِ ، وَإِنَّ عِبَادَتِي لِلَّهِ وَحْدَهُ (**عَبْدُ اللَّهِ**) وَأَنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي الْكِتَابَ وَعَلَّمَنِي كَيْفَ أَكُونُ حُرًّا وَعَلَّمَنِي حَقَائِقَ هَذِهِ الْحُرِّيَّةِ .

إِنْجِيلُ (**مَارِ مَتَّى**) يَقُولُ : طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ ، لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ .

أَيُّ عِنْدَمَا تَكُونُ رُوحَكَ مِنْ أَجْلِ اللَّهِ فَإِنَّكَ تُعَايِنُ مَلَكُوتَ اللَّهِ .

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

ومثال آخر يقول : (إن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله) لا يدخل ملكوت الله غني، أي الأغنياء لا يدخلون ملكوت الله ، والأغنياء هم الذين استغنوا عن اسم الله باسمهم .

ويقول : أنا فعلت وأنا .. وأنا .. وينسب الكل لذاته البشرية، وهذا شرك ، فهو يُشرك دون أن يشعر .

سيدنا عيسى عليه السلام ابن مريم قال : أنا لم أت باسمي ولا باسم المسيح ، أنا جئت باسم ربّ المسيح وجئت باسم الرحمة الإلهية و باسم السلام .

سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام إنما حرّرا بيسم الله الرحمن الرحيم فدعونا نتعلّم منهما هذا الدرس و هذا السرّ ، و نتعلّم من حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم و آله و صحبه و نفهم كيف فهم بسملة القرآن الكريم .

فنحن لا بدّ أن نتعلّم ونفهم (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

كما تعلّمها سيدنا محمد صلى الله عليه وآله و صحبه وسلّم لأنها مفتاح حريتنا الأبدية ، لأننا قوم أعزنا الله بالإسلام . أما إذا كان هذفا غير الإسلام و قوانين وضعية مختلفة أذلنا الله ، فهذه حقيقة قالها عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

و نحن اليوم في هذا العصر الحديث شهدناها بأم أعيننا كيف عبدت الشعوب حكامها وعبدوا وفق القوانين الوضعية وأصبحوا يتكلمون باسم غير الدين و باسم الشعب ، كيف تغيّرت الأمور و فقد الإسلام الكثير من أتباعه ، و اليوم فإن المسلمين بأمر الحاجة إلى العودة إلى حضن الإسلام .. و لن يرجعوا إلّا بتحرّهم من كل الكائنات .

نعم أيّها الشعب ، يا أهل القرآن الكريم ، يا أهل النور ، يا أهل الإسلام ، تعالوا معاً لتحرّروا من كل المخلوقات و نكون بيسم الله الرحمن الرحيم وليس باسم أنفسنا و كياناتنا ، فمفتاح تحرير الشعوب إنما هو

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

بتحقيقِ التخلُّقِ و التحقُّقِ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .
حرِّيَّةُ البسملةِ دعوةٌ لانتظامِ الشعوبِ بِسَلَكِ توحيدِ رَبَّائِي :
هذهِ الدعوةُ ليستْ تفلُّتاً عن النظامِ الكونيِّ .. بل هيِ
انتظامٌ في سلكِ التوحيدِ الربانيِّ .. باسمِ ربِّ الكونِ ..
أخاطبُكم باسمِ ربِّ القرءانِ الكريمِ عن ما يقولُ بِسْمِ اللّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .
أكلّمُكم بحقيقةٍ .. حقيقةِ تحريرِ الشعوبِ من حيثِ إنها
لا تكونُ إِلَّا بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و تخلُّقنا باسمِ اللّهِ
الرحمنِ الرحيمِ .

هذه حقيقةٌ كونيةٌ وجوديةٌ يجبُ الانتباهُ لها .

فقد تعدّدتِ الأسماءُ سابقاً ، و رأينا كيفَ أنَّ الشعوبَ عبّدوا
الإمبراطورَ في شرقِ آسيا ، وكلُّ ذلكَ زالَ ولمْ يبقَ إِلَّا اسمُ (الله) .
لا بدَّ أن نتعلَّم هذا الدرسَ من الأديانِ السابقةِ ، و نتعلَّم من بسملةِ

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

الفاتحةِ هذهِ الحريةَ و كيفَ أنَّها مفتاحُ حريةِ الشعوبِ اليومَ .
فلو أردنا على الحقيقةِ مشروعاً جديداً لتحريرِ الشعوبِ وصناعةِ
كوكبٍ جميلٍ جداً بل أجمل من مدينةِ أفلاطون الفاضلةِ
دَعَونا نعيشُ زمنَ الإسلامِ المحمّديِّ و مدينةِ رسولِ اللّهِ صَلَّى
اللّهُ عَلَيْهِ و آلِهِ و صحبهِ وسلَّم (المدينة المنورة) التي كانت
بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، كانت بمنتهى النظامِ ومنتهى
الانقيادِ و التسلسلِ و التراتيبِ الإداريه في عهدِ الرسولِ صَلَّى اللّهُ
عليه وسلَّم لأنهم كانوا بشراً حقيقيين ؛ لم يكن هناك ادّعاءاتٍ
و ادّعاءاتٍ و ادّعاءاتٍ ، وإمّا كانوا بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .
كانوا في سلكِ رسولِ اللّهِ و كانوا وراءَهُ صفّاً واحداً صَلَّى اللّهُ
عليه و آلِهِ و صحبهِ وسلَّم .

نعم نحتاجُ إلى قائدٍ نقفُ وراءَهُ صفّاً واحداً . ولكن ولاؤنا
للّهِ من وراءِ هذا القائدِ (وَاللّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ) .
إذا تحرَّك القائدُ تحرَّكنا معه لأنّ اللّهُ أَمَرنا ، أَمَرنا أن نأتمرَ و

نسمع القائد ، هذه هي الحقيقة .

أيها السادة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هي مفتاحُ حريّةِ الشعوبِ اليومَ و لكنْ بشرطٍ واحدٍ ، بأنْ يتحقّقوا و يتخلّقوا بهذه الحريّة .



تفسير بنور الله تعالى في علم الأسماء

خلاصة تعريفية في علم الأسماء :

علم الأسماء علمٌ جليلٌ جداً نظراً لاستغراق الوجود الكونيّ كلّهُ بالأسماء وكذا الوجود الإلهيّ ؛ فإنّ لله أسماء كثيرة لها خصائص متعدّدة ؛ وهذا العلم له كثيرٌ من العلوم الفرعية تنقسم على قسمين رئيسين هما :

أ- الأسماء الإلهية : ويدخل فيها كثيرٌ من العلوم الفرعية وقد تشرّفت بأن وضعتُ منها :

- ١- علم تصنيف الأسماء الحُسنى .
- ٢- علم تجليات الأسماء الحُسنى .
- ٣- علم الإشراف الاسميّ .
- ٤- علم تراتيب الأسماء في القرآن الكريم .

٥- عِلْمُ الاسمِ المتجَلِّي الأعلى .

٦- عِلْمُ الاسمِ و هو عِلْمُ الهُويَّةِ .

٧- عِلْمُ خصائصِ الأنوارِ اللَّوْنِيَّةِ الاسميةِ .

٨- عِلْمُ البسملاتِ .

٩- عِلْمُ الأسماءِ الأَمْهَاتِ : وفيه خمسةُ عُلُومٍ فرعيَّةٍ هي مِنْ علومِ فرعِ الفرعِ وقد شُرِّفَتْ بوضعِ اثنينِ منها هُما :

أ - عِلْمُ الاسمِ الرَّبِّ .

ب - عِلْمُ الاسمِ الرَّحْمَنِ .

١٠- عِلْمُ الاسمِ الْوَدُودِ .

١١- عِلْمُ خصوصِ الأسماءِ الإلهيةِ .

- **الأسماءُ الْكُونِيَّةُ** : ويدخلُ في الأسماءِ الْكُونِيَّةِ أَسْمَاءُ الْعَوَالِمِ المخلوقةِ كُلِّها مهما تكن .. من أَسْمَاءِ ملائكةٍ بِكُلِّ جذورها الْكَلِمِيَّةِ (إيل - ين - أل - ئيل) كما في جبريلَ وجبرينَ وجبرالَ وجبرائيلَ وميكالَ وميكائيلَ وَكُلُّها وردَتْ في الشَّرعِ الشَّريفِ

ولكُلِّ منها روحانيُّتهُ وخصائصُهُ الدالَّةُ عليها ، وكذا عَالَمِ الْجِنِّ (طيش - يخ) وعَالَمِ السماواتِ وعَالَمِ النارِ وعَالَمِ الْجَنَّةِ وعَالَمِ الأحلامِ وعَالَمِ الأراضينِ .. الخ .
ولكُلِّ واحدٍ من هذهِ الْعَوَالِمِ عِلْمُهُ الْخَاصُّ في أَسْمَائِهِ وعلومِهِ الْفَرَعِيَّةِ .



تفسيرُ البسملةِ بنورِ الله تعالى في علمِ الأسماءِ

نتكلَّمُ عن بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ في فاتحةِ الكتابِ ، أي بفاتحةِ الفاتحةِ ؛ و قد قلنا سابقاً إنّ بها علومًا كثيرةً جداً جداً و أنّ العلماءَ لم يَستخرجوا منها إلا العلومَ القليلةُ القليلةُ النادرةُ و التي نراها اليومَ في المكتباتِ الدينيّةِ والإسلاميّةِ . ولكنْ في الحقيقةِ فإنّ مكنوناتِ البسملةِ كثيرةٌ جداً جداً و عميقةٌ و قد أكرّمنا اللهُ سبحانهُ و تعالى بالتفسيرِ النورانيِّ القُدرويِّ الطاقِيِّ للقرءانِ الكريمِ بأن نفهمَ الكثيرَ من هذه العلومِ . فتعالوا نعي مكنوناً من بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرحيمِ من كلمةِ (بسمِ) .

أي من أوّلِ كلمةٍ في القرءانِ الكريمِ (بسمِ) .. من (بسمِ اللهِ) .

الاسمُ ؛ ما هو الاسمُ ؟



تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

طبعاً الاسم له تعريفٌ خاصٌّ عندَ العلماءِ ، فعندما أقولُ :

بسمِ اللهِ ماذا أعني بكلمةِ بسمِ اللهِ ؟

الاسمُ : هو عبارةٌ عن الذاتِ مع الصِّفةِ الخاصَّةِ بها .

و في التسمياتِ الإلهيَّةِ أي في أسماءِ اللهِ سبحانه و تعالى : هو

عبارةٌ عن الذاتِ معَ صفةٍ ما .

الاسمُ يُعبِّرُ عن الذاتِ الإلهيَّةِ معَ صفةٍ ما من أوصافِ هذه الذاتِ الإلهيَّةِ .

إذاً : عندما أقولُ اسمَ اللهِ الرَّحْمَنِ أو أذكرُ الاسمَ الرحيمَ ؛

فما معنى الرحيمِ في تلاوتي ؟ و ما معنى الرَّحْمَنِ في قولي ؟

هنا أنا أشيرُ و أدلُّ على وجودِ ذاتٍ موصوفةٍ بأنها رحمانيةٌ ؛ وهذا

اسمُ اللهِ الرَّحْمَنِ . وعندما أقولُ الرحيمَ فإني أدلُّ على اسمِ

ذاتٍ موجودةٍ واجبةٍ الوجودِ و موصوفةٍ بأنها رحيمةٌ ، الرَّحْمَنُ

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

وصفٌ ؛ و الرحيمُ وصفٌ و هذا بالنسبةِ للعامةِ من الناسِ .

و لكنَّ عندَ أهلِ العِلْمِ و عندَ أهلِ الدِّرايةِ عندما أقولُ :

(الرَّحْمَنُ) و عندما أقولُ (الرحيمَ) لا يعني فقط الصِّفةُ و

إنَّما يدلُّ على صِفةٍ و من ورائها وجودٌ ذاتيٌّ لهذه الذاتِ

الموصوفةِ بهذه الصِّفةِ .

إذاً : عندما تقولُ : (الرحيمَ) فأنتَ تذكرُ الذاتَ الإلهيَّةَ

المَحْضَةَ ، الذاتَ الإلهيَّةَ الخصوصيَّةَ ، الذاتَ الإلهيَّةَ الموجودةَ،

و لكن بتوجُّهِ إلى صفةٍ ما تتصفُّ بها هذه الذاتُ ، لأنَّه في

عقيدةِ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ نوَّكِدُ على ضرورةِ الاعتقادِ بذاتِ

اللهِ تعالى الموصوفةِ بالصفاتِ .

الاعتقادُ بالذاتِ والصفاتِ معاً :

يأتي شخصٌ و يقولُ : أنا أعرفُ صفاتِ اللهِ ولا أعرفُ ذاتهُ فأنا

أنكرُ الذاتَ .. نقولُ له و العياذُ باللهِ تعالى : أنتَ خرجتَ عن

المِلَّةِ وهذا كُفْرٌ؛ فأن تَعَرَّفَ بصفاتٍ فقط فهذا كُفْرٌ عندَ أهلِ العقائدِ .. عندَ أهلِ العقيدةِ السُّنِّيَّةِ .. عندنا نحنُ أهلُ السُّنَّةِ و الجماعةِ .

و لا تستغربوا فعندنا أناسٌ يعبدون الصفاتِ دون الذاتِ أي هناك أناسٌ تقولُ أنا أعبدُ الرحيمَ ولا أعرفُ ذاته فيكفيني أنُ أعرفُ أنَّه رحيمٌ وانتهى ، يلغي الذاتَ الموصوفةَ .. أي يعبدُ الصفةَ فقط !! .

تماماً كشخصٍ بفكرهِ الأعوجِ يُحِبُّني و يقولُ عني أنني أشقرُّ وعيناي زرقاوانٍ فهو يُحِبُّ عيناى ولا يُحِبُّني لذاتي ؛ يُحِبُّ لونَ شعري فقط و أنا بِكُلِّيتي غيرُ محبوبٍ له فلا يُحِبُّني أبداً ؛ ليسَ فقط لا يُحِبُّني بل لا يعترفُ بِوجودي أصلاً ؛ يقولُ لي : أنا أرى عيوناً زرقاءَ و شعراً أشقرَّ و بشرةً بيضاءَ و كفى .. أنا أتعاملُ مع أوصافِكَ فقط .

أما ذاتي ، وحقيقتي ، و سِرِّي ، و مكنوناتي ، باطني ، ومشاعري ، وأحاسيسي .. هذا كُلُّهُ بالنسبةِ له غيرُ موجودٍ لأنَّه يُنكرُ الذاتَ . لذلكَ فهؤلاءِ الناسُ الذينَ قالوا فقط بالصفاتِ الإلهيةِ والعيادُ باللهِ كَفَرُوا و خَرَجُوا عَنِ الدِّينِ .

مَنْ عَبَدَ الذَّاتَ فَقَطْ دُونَ الصِّفَاتِ فَسَقَ :

هناك مَنْ يقولُ : نحنُ نعبدُ الذاتَ فقط و هذهِ الصفاتُ عبارةٌ عَنِ اعتباراتٍ خارجيةٍ أو نِسَبٍ و إضافاتٍ غيرِ حقيقيَّةٍ فنحنُ يُهْمُنَا الذاتُ ، فماذا نريدُ ببقيةِ الصفاتِ فيُنكرونها و العبادُ باللهِ . يا وليِّي في الله تعالى هذا الكلامُ مرفوضٌ مِنْ أصلِهِ لأنَّ اللهَ سبحانه و تعالى هوَ الذاتُ الموصوفةُ بالصفاتِ هذا ما هوَ ثابتٌ في عقيدتنا نحنُ أهلُ السُّنَّةِ والجماعةِ وهذا هوَ الحقُّ . فنحنُ نعبدُ اللهَ في ذاتهِ لأنَّه موجودٌ حقٌّ .

و نعبدُ اللهَ بحقيقتهِ .

و نَعْبُدُ اللَّهَ بِأَنَّهُ رَبُّنَا وَ أَنَّ لَهُ الصِّفَاتِ الْحُسْنَى وَأَنَّهُ مُوصَوِّفٌ
بَأَنَّهُ الْقَادِرُ الْعَلِيمُ الْمُرِيدُ السَّمِيعُ الْحَيُّ الْمُقْتَدِرُ الصَّبُورُ الشَّكُورُ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ .. وَكُلُّ مَا وَصَفَ ذَاتَهُ بِذَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
وَ وَصَفَهُ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ أَوْ
سَمَّاهُ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ .

إِذَا نَحْنُ فِي عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ « نَعْبُدُ الذَّاتَ
الْمَوْصُوفَةَ بِالصِّفَاتِ » هَكَذَا جُمْلَةً وَاحِدَةً وَتَوْحِيداً وَاحِداً لَا
نُخْرِجُ عَنْ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ .

وَأَمَّا الَّذِينَ بَتَرُوا الصِّفَاتِ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَهُوَ
أَعْلَمُ بِهِمْ وَ سَيَحَاسِبُهُمْ لِأَنَّ هَذَا الْبَتْرَ خَاطِئٌ وَ لَيْسَ مِنَ الدِّينِ
فِي شَيْءٍ ، وَمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ فَهُوَ فَاسِقٌ ، وَالَّذِينَ بَتَرُوا الذَّاتَ وَ
لَمْ يَعْتَرِفُوا بِهَا فَهُمْ أَيْضاً فِي حَالَةٍ خَطِئٍ فَمَنْ تَقَصَّدَ ذَلِكَ كَفَرَ .
فَلَا يَجُوزُ بَتْرُ الذَّاتِ وَلَا بَتْرُ الصِّفَاتِ ؛ فَالَّذِي أَلْغَى الذَّاتَ قَدْ

أَخْطَأَ وَ الَّذِي أَلْغَى الصِّفَاتِ قَدْ أَخْطَأَ .. نَحْنُ نَعْبُدُ الذَّاتَ
الْمَوْصُوفَةَ بِكُلِّ الصِّفَاتِ . أَهـ

خُلَاصَةٌ تَعْرِيفِيَّةٌ فِي عِلْمِ تَرَاتِيْبِ الْأَسْمَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

هُوَ عِلْمٌ فَرَعِيٌّ مِنْ عِلْمِ الْأَسْمَاءِ اسْمُهُ عِلْمُ تَرَاتِيْبِ الْأَسْمَاءِ
فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَلَهُ ضَوَابِطُ وَ قَوَاعِدُ جَمِيلَةٌ جَدًّا جَدًّا
وَتَنْطَوِي تَحْتَهُ أَسْرَارٌ وَ أَنْوَارٌ دَقِيقَةٌ فِي بَسْمَلَةِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ
وَ فِي بَقِيَّةِ بَسْمَلَاتِ السُّورِ بَلْ فِي كُلِّ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ؛ إِذَا دَرَسْنَا تَرْتِيْبَ الْفَاضِلِهَا يَخْرُجُ مَعَنَا أَنْوَارٌ وَأَسْرَارٌ
وَدَقَائِقُ فِي الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ لَا حَصَرَ لَهَا ، فَإِنَّ ظُهُورَ اسْمٍ قَبْلَ
اسْمٍ فِي آيَةٍ مَا .. لَهُ قِرَاءَةٌ قَدْرِيَّةٌ مُخْتَلِفَةٌ عَنْ ظُهُورِ نَفْسِ
الاسْمِ بَعْدَ اسْمٍ آخَرَ أَوْ الْاسْمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ .

وَهَذَا عِلْمٌ خَاصٌّ أَفْرَدْتُهُ فِي مُؤَلَّفٍ خَاصٍّ .. لَمْ أُسَبِّقْ إِلَيْهِ فِي
تَدْوِينِهِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

ياولِيَّي في الله تعالى يجب أن ننتبه إلى أن الاسم عبارة عن الذات مع صفة ما ؛ أي عندما نقول (الرحمن) أي نقصد ذات الله مع صفة الرحمة .

وواضح هنا في البسملة أن بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فيها ثلاثة أسماء إلهية أي ابتدأت الآية بذكر (الاسم) ثم ذكرت ما هو الاسم فقالت : الله الرحمن الرحيم .

وهنا ترتيب للأسماء ترتيباً إلهياً .

أي أن الله سبحانه وتعالى قال : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؛ ثم أتبع و ختم البسملة بالرحيم .

فما هو هذا الترتيب ؟

لماذا كان هناك هذا الترتيب للترتيب بالأسماء في القرآن الكريم ؟

فلنراقب المسألة التالية في بسملة الفاتحة :

هل الاسم الرحمن الذي يدل على الذات مع صفة ما ؛ أتى

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

قبل لفظة الألوهية أو أتى بعد لفظة الألوهية ؟

الجواب : بل جاء لفظ الرحمانية بعد لفظة الألوهية أي بسم الله ؛ أي بسم الذات الموجودة واجبة الوجود الحق الموصوفة بأنها الإله الحق .

هذا الاسم الأول (الله) اسم الألوهية وصفة الألوهية في هذه الذات .

ثم يأتي بعدها مباشرة صفة الرحمانية ، ثم يأتي بعدها مباشرة صفة الرحيمية ، إذاً فإن الله سبحانه وتعالى افتتح البسملة بخصوص .

وهنا أيضاً يا وليي في الله تعالى يمنحنا علم خصوص الأسماء الإلهية سرّاً من أسرارهِ في البسملة .

علم خصوص الأسماء الإلهية : هو علم يدرس الأسماء بخصوصها كالأسماء الأئمة والأسماء الأمهات والأسماء القراءانية

والأسماء الحُسنى .. الخ . وكيف أن هناك :

- أسماء أشمل من أسماء .

- وأسماء أعم من أسماء .

- وأسماء أخص من أسماء .

- وأسماء تطوى في أسماء أكثر إحاطة .

- وأسماء تنوب مناب أسماء في بعض العوالم لخصوص مُعَيَّن ... الخ .

ولا شك أن الاسم الذي فيه خصوصية أعلى ؛ الاسم الذي فيه

استفتاح أعظم ، الاسم الذي فيه عموم أكثر إنما هو يجمع

و يطوي تحته الأسماء الأقل خصوصاً والأسماء الأقل جمعاً .

يمكننا هنا في بسملة الفاتحة أن نتكلم على خصوصيتين من

علم خصوص الأسماء الحُسنى :

- الخصوصية الأولى :

يجب أن نتبّه للسّرّ التالي في البسملة : فالله سبحانه

وتعالى عندما قال : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقد حَسَمَ

المسألة في هذه الصفات الثلاث في هذه الأسماء الثلاثة .

و قد فرض ربّ العِزّة جلّ وعلا علينا بهويّته الذاتيّة أن

نُبَسِّمَ بهذه الخصوصية عند كلّ فعل ؛ أي أنني عندما أريدُ

أن أشرب اليوم لا أقول باسمِ الله المُقيتِ .. باسمِ الله الرزّاقِ ..

بسمِ الله المتينِ .. لا أقول بسمِ الله الباعثِ الباطنِ الرزّاقِ ؛ لا

أقول ذلك وإن كان جائزاً .. بل أقول حسب التنزيل : بِسْمِ

اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

صحيح أن الأسماء الحُسنى كلّها أسماء الله لكن عندما تريدُ

أن تُبَسِّمَ على الأشياء يجب أن تُحْضِرَ أولاً صفة الألوهيّة

وثانياً صفة الرحمانيّة وثالثاً صفة الرحيميّة .

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

يجب أن تستحضر اسمَ الله ثم اسمَ الرَّحْمَنِ ثم اسمَ الرَّحِيمِ،
في عالمِ الأسماءِ وعالمِ الصِّفَاتِ : بسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

- إذاً لماذا هذه الخُصوصيةُ وما السُّرُّ هنا ؟

- لماذا هذه الأسماءُ الثلاثةُ بالذاتِ ؟

يجب أن تنتبه للمسألة التالية : وهي أن جميعَ أرواحِ العالمِ
وهياكلِ النورِ الكونيةِ كلها لِكُلِّ الكائناتِ والنورانياتِ العُظمى
في المَلَكُوتِ والمُلْكِ والجَبَرُوتِ و كُلِّ ما خَلَقَ اللهُ سبحانه و
تعالى إِمَّا هُوَ عَبْدٌ لِلَّهِ تعالى .

لذلك إذا أردتَ أن تقومَ بأيِّ فعلٍ يجبُ أن تستحضرَ وتَفْعَلَ
الفعلَ باسمِ الألوهيةِ الحاكمةِ والمسيطرَةِ والقادرةِ على كُلِّ شيءٍ .
لذلك لا بُدَّ أن تكونَ الألوهيةُ هي أوَّلُ مذكورٍ لك عندَ أوَّلِ
فعلٍ أو عندَ أيِّ فعلٍ أو عندَ أيِّ حركةٍ مهما كانت .

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

والمخلوقاتُ جميعُها في أيِّ حركةٍ تريدُ فعلُها يجبُ أن تكونَ
باسمِ الألوهيةِ المُطلَقةِ وهذا أوَّلُ شيءٍ ويُعتَبَرُ الخصوصَ الأوَّلَ .

- الخصُوصيةُ الثانيةُ :

يجبُ أن تكونَ أيُّ حركةٍ نريدُ فعلُها متوجَّهةً عن صِفةِ
الرحمةِ في الألوهيةِ .

أي أن نقولَ : بسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ ؛ أي باسمِ هذه الذاتِ الإلهيةِ،
بهذه الذاتِ واجبةِ الوجودِ الحقِّ ، ولكنْ مِنْ كونها رحيمةً ،
فأنت لا تفعلُ بسمِ اللهِ بدونِ رحمةٍ .

إذاً : الهدفُ من كُلِّ أفعالِكَ عندما تبدأُ بها أن تكونَ من رحمةِ الله .
أنت الآن تريدُ أن تشربَ لِترويَ العطشَ فيجبُ أن تنتبهَ إلى
أن هذه الإرواءاتِ إِمَّا هي رحمةٌ من الألوهيةِ لذلك تقولُ :
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

فَعِنْدَمَا تَرَى بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ وَأَنَّ كُلَّ فِعْلٍ تَرِيدُ الْقِيَامَ بِهِ إِنَّمَا هُوَ صَادِرٌ بِاسْمِ الْإِلَهِ الرَّاحِمِ .. الْإِلَهِ الرَّحْمٰنِ .. الْإِلَهِ الرَّحِيْمِ ؛ وَ أَنَّ كُلَّ أَفْعَالِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مُتَوَجِّهَةً لِتَقُومَ بِالرَّحْمَةِ لِتَفْعَلَ الرَّحْمَةَ .

نَعَمْ يَا وَلِيِّيَّ فِي اللّٰهِ تَعَالَى ؛ نَعَمْ .. بِاسْمِ الرَّحْمٰنِ أَصْبَحَ هُنَاكَ صَلاَحٌ وَ إِصْلَاحٌ وَ تَوَجُّهٌُ إِيْجَابِيٌّ لِلْعَبْدِ .

فَبِقَوْلِكَ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ تَعِي تَمَاماً أَنَّكَ تَتَوَجَّهُ بِإِيْجَابِيَّةٍ فِي فِعْلِكَ .

أَمْثَلُهُ تَوْضِيْحِيَّةٌ :

قَبْلَ أَنْ تَكْتُبَ شَيْئاً مَا .. وَعِنْدَمَا تَقُولُ : بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ؛ فَأَنْتَ أَمَامَ الْإِلَهِ الرَّاحِمِ .. الْإِلَهِ الَّذِي أَعْطَى الرَّحْمَةَ؛ فَلِذَلِكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ كِتَابَةَ الْبِذَائَاتِ أَوْ أَنْ تَكْتُبَ ضِدَّ الْبَشَرِيَّةِ الْإِيْجَابِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْكِتَابَةَ ضِدَّ الْبَشَرِيَّةِ الصَّالِحَةِ بِكِتَابَاتٍ سَلْبِيَّةٍ تُخَالِفُ

الرَّحْمَةُ الَّتِي خُلِقْتَ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَقُولَ : بِاسْمِهَا أَكْتُبُ .
وَكَذَا عِنْدَمَا تَرِيدُ حَلَّ مُشْكَلَةٍ مَا .

وَكَذَا عِنْدَ التَّوَجُّهِ مِنْ مَنْزِلِكَ إِلَى عَمَلِكَ وَتَقُولُ : بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ أَيَّ أَنَّكَ تَتَوَجَّهُ تَوَجُّهُ رَحْمَةٍ ، وَ خِلَالِ النَّهَارِ لَنْ تَقُومَ بِأَفْعَالٍ تُثْنِي الرَّحْمَةَ لِأَنَّكَ بَدَأْتَ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ .
وَقَدْ تَوَجَّهْتَ نَحْوَ الْعَالَمِ الْخَارِجِيِّ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ؛
بِاسْمِ الْإِلَهِ الرَّاحِمِ الَّذِي رَحِمَ الْوُجُودَ ، فَكُلُّ تَوَجُّهَاتِكَ الْيَوْمَ تَكُونُ رَحْمَةً بِالْعِبَادِ سِوَاءٍ بِرَحْمَانِيَّةٍ أَوْ بِرَحِيمِيَّةٍ .

البسملةُ بحارٌ من العلم :

طَوَى اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى فِي الْقِرْءَانِ الْكَرِيْمِ وَ فِي بَسْمَلَةِ الْفَاتِحَةِ كُلَّ عُلُومِ الْقِرْءَانِ الْكَرِيْمِ ؛ ففِيهَا مَجْمُوعَةٌ مِنْ الْعُلُومِ مِنْهَا : عُلُومُ الْعَقْلِ الْأَقْدَسِ ، عُلُومُ الرُّوحِ الْأَوَّلِ فِي بَسْمَلَةِ الْفَاتِحَةِ فِي عُلُومِ رُوحِ الْعَالَمِ ، عُلُومُ دَوْلَةِ الْأَرْوَاحِ ، عُلُومُ دَوْلَةِ

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

الأشباح (تعني الأجسام .. فعندما يُطْلَقُ أَهْلُ اللَّهِ كَلِمَةَ
الأشباح يُقْصَدُ بِهَا « الأَجْسَادُ المَادِّيَّةُ التَّرابِيَّةُ ») ، علومُ اليمينِ
الرحمانيِّ ، علومُ الباطنِ للعرشِ الإلهيِّ ، علومُ العرشِ ، علومُ
الحقِّ « المخلوقِ بِهِ الكونُ » ، علومُ الخيالِ المحقِّقِ و حقيقةِ
الخيالِ المُطْلَقِ ، علومُ العَمَاءِ في البسملةِ في الفاتحةِ ، علومُ
الموجوداتِ القريبةِ إلى اللهِ سبحانه وتعالى (يعني فيها « علومُ
القُرْبِ ») ، علومُ الصُّورِ الوجوديةِ جميعِها ، علومُ الأسماءِ
الحَسَنَةِ والأسماءِ العُظْمَى ، علومُ العقولِ الكونيةِ الفَعَّالَةِ
وغيرِ الفَعَّالَةِ ، علومُ المُلْكِ والمَلَكُوتِ والجَبَرُوتِ في بسملةِ
الفاتحةِ ، علومُ الحِكْمَةِ وعلومُ المُنتَهَى المُوصِلِ للمَبْدَأِ ، علومُ
النَّسَبِ والنَعُوتِ ، علومُ الفيوضاتِ العِرفانيةِ الوجوديةِ من
« الفَيْضِ الكَامِلِ إِلَى الفَيْضِ الْأَتَمِّ » ، علومُ وأَسْرَارِ الصِّفَاتِ الإلهيةِ
وأَسْرَارِ الأَفْعَالِ والانفعالاتِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ وفي السُّلُوكِ إِلَى اللَّهِ .
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) في فاتحةِ الكتابِ فيها : علومُ

٩٠

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

الطريقةِ والوصولِ إلى اللهِ سبحانه وتعالى ، وعلومُ الأخلاقِ ،
علومُ التَّنَزُّلاتِ ، علومُ المعارجِ إلى حضرةِ الحقِّ ، علومُ الألوهيةِ ،
علومُ الرحمانيةِ ، علومُ الرحيميةِ ، علومُ الرمزِ الإلهيِّ ، علومُ
الحروفِ النورانيةِ .

كُلُّ هَذِهِ الْعُلُومِ الْخَاصَةِ بِالْحُرُوفِ وَ فَوَاتِحِ السُّورِ إِمَّا تَدْخُلُ
فِي بَابٍ عَامٍّ « عُلُومُ الرَّمْزِ فِي الْقِرَاءَةِ الْكَرِيمِ » لِأَنَّ الْحَرْفَ
عِبَارَةٌ عَنْ رَمْزٍ شَكْلِيٍّ يَرْمِزُ إِلَى مَكْنُونَاتِهِ الذَّاتِيَةِ فِي عَالَمِ الْمُلْكِ
والمَلَكُوتِ والجَبَرُوتِ .

إِذَا : في بسملةِ الفاتحةِ عُلُومٌ كَثِيرَةٌ جَدًّا جَدًّا .. مِنْهَا :

علومُ اللُّوحِ المحفوظِ جميعُها .

علومُ الوُسْعِ الإلهيِّ والاعتدالِ الإلهيِّ والتدبيرِ الإلهيِّ ..

عِلْمُ النَّفْسِ ، علومُ الرُّوحِ ، علومُ السِّرِّ الإنسانيِّ ، علومُ الْعَوَالِمِ
جميعِها ..

عَوَالِمُ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَ الْمَلَائِكَةِ ..

٩١

والعوالم المعنوية (جميعها موجودة في بسملة الفاتحة) ..

هذه العلوم كلها إنما تتجلى على لسان العلماء ..

نحتاج إلى معلمٍ أمام احتياجنا للنص القرآني والنص الشرعي :

الله سبحانه وتعالى كان قادراً على أن يبعث القرءان الكريم
و لا يبعث الرسل و لا يبعث سيدنا محمداً صلى الله عليه
وسلم و آله وصحبه أجمعين .. كأن يُعطينا الكتاب وكفى .

ولكن هذا الكتاب يحتاج إلى شارح .. يحتاج إلى مَنْ يعمل به
فيجسده للمسلمين .. لذلك أرسل سيدنا محمداً صلى الله عليه
وآله وسلم وهو الذي شرح لنا القرءان الكريم .. هو الذي
علمنا عن أسرار القرءان الكريم .. هو الذي بين الله لنا على
لسانه هذه الأحكام وكيفية فهمها و فهم القرءان الكريم .

إن ما يُطلقونه اليوم يُضلوا به المسلمين و يُضيّعوا الأمة
الإسلامية حيث يقولون للشباب المعاصر (**يُمكنك الاكتفاء
بالقرءان الكريم و السنة الشريفة**) .. لماذا الحاجة لعالمٍ

ليشرح لك ويبيّن لك ؟ لماذا تحتاج لمعلمٍ يُعلمك ؟ .

إنهم يقومون بمعارضة الفطرة و الدين و الاكتفاء بقراءة هذا
الكتاب .. ليست كل العلوم هي مما يمكنك أن تفهمها لوحداً
أو تأتي بها من عقلك دون فهم أو شرح من قبل أيّ معلمٍ و
عدم معرفة أحكامها أو استدراكها ليست جميع العقول لها
القدرة على استنباط العلوم أو رؤيتها في الكلمة القرآنية .

فالكتاب يعطيك المعلومات ، و باتّباعك الولي المرشد سواءً
كان رسولاً أو نبياً أو معلماً فإنك تتعلم معه معارف خاصة
من خبرة خاصة في تلك الممارسات لهذه النصوص المكتوبة .

فحين تتعلم العلم من الكتاب فهذا تجلي العلم .

أمّا في معرفتك التي تتجلى بصحبة الإمام الحي فهذه معرفة
من تجلي اسمه الخبير .. ولا تحصل على الخبرة إلا بممارستك
للنص .. يعني المعرفة عن خبرة بعد العلم عن تعلم .

لذلك جعل الله تعالى العلماء ورثة الأنبياء (حتى يُبين للناس،

وأخذَ عليهمُ العهدَ والميثاقَ أن يبينوا للناسِ و هذا أمرٌ مُسلَّمٌ به) .

الكسبي واللدني :

اعلم يا وليي في الله تعالى علَّمَكَ الرَّبُّ علومَ القرآنِ الكريمِ
أنَّ في بسملةِ الفاتحةِ مجموعةً من العلومِ نحتاجُ إلى عالمٍ
حتى يُبينَ لنا هذه العلومَ وكيفيةَ فهمها ودراستها .

نعم .. في بسملةِ الفاتحةِ علومٌ كثيرةٌ وجميلةٌ منها : العلومُ
العميقةُ والعلومُ البسيطةُ والعلومُ الإجماليةُ والعلومُ الفرعيةُ .

عندَ دراسةِ العلومِ الإلهيةِ نأتي بالبسملةِ إلى اسمِ الله لفظِ
الجلالةِ « الله » .

وعندَ دراسةِ العلومِ الرحمانيةِ نأتي إلى لفظةِ الرحمةِ من
اسمِهِ « الرَّحْمَن » .

وعندَ دراسةِ العلومِ الخاصةِ « العلومِ الدُّنيَّةِ » نأتي إلى لدُنِ
اسمِ « الرحيمِ » التأكيد على لدُنِ هنا :

يوجدُ فرقٌ بين « لدُنِ و عندَ » في القرآنِ الكريمِ .

العلومُ الدُّنيَّةُ : هي علومٌ خاصةٌ .

والعلومُ العِندِيَّةُ : أي العلومُ التي مِن عندِ الله ، و تختلفُ
عن العلومِ الدُّنيَّةِ .

العلومُ الدُّنيَّةُ (ويصح الدُّنيَّةُ) : هي العلومُ التي يفتحُ اللهُ
سبحانه وتعالى بها للعبدِ بنتيجةِ إقامتهِ للمراسمِ الشرعيةِ
بمعنى العلومِ الكسبيةِ في بسملةِ الفاتحةِ تقابلُ العلومِ
الدُّنيَّةِ .

العلومُ الكسبيَّةُ : هي العلومُ التي تُدرَسُ من الكُتُبِ على
يَدِ العلماءِ .

مثال :

عندَ الاستماعِ إلى إذاعةٍ تسمعُ منها التفسيرَ بنورِ الله وتسمعُ
العبدَ هانيبال يتحدَّثُ عن العلومِ القدرويةِ والطاقةِ والأسرارِ
و الأنوارِ في القرآنِ الكريمِ .. هذا يُسمَّى علماً كسبياً لأنَّكَ
اكتسبتهُ عبرَ حواسِّكَ أي اكتسبتَ علماً مِن حضرةٍ أُخرى ..

من حضرة مخلوقة أنت توجهت لها و إلى هذا النوع من العلوم فاكسبته اكتساباً « عبر حواسك » .

ففي العلم : توجهك لمعلم ومدرس ، وتوجهك إلى كتاب أو إلى إذاعة دينية تتعلم منها ، أو أي قناة دينية أو إلى مسجد .. إلى عالم .. هذا كله اسمه « كسب » .

هناك علوم أخرى يعطيها الله للبشر و لكن من غير طريقة الكسب :

مثال الصلاة : عندما تصلي صلاة صحيحة صلاة جماعة وفروضك صحيحة كما أمر الله ورسوله وبأحكام شرعية صحيحة دقيقة وعبادة كاملة متكاملة متألقة .. هذا التألق والكمال في العبادة .. هذه الروح الوقادة في الحفاظ على ضوابط هذه العبادة يفتح بينك وبين الحق سبحانه وتعالى قناة خاصة .. تأتيك عبر هذه القناة الخاصة فهو وعلم تلك العبادة .

علامة العلم الدني أن لا تأتي المعلومات إلا من باب عبادتها الخاصة :

مثال : شخص يصلي ، فالعلوم الدنية التي تفتح له في الصلاة

حصراً هي أسرار الصلاة ، أنوار الصلاة ، خصائص الصلاة ، دقائق الصلاة ، روحانيات الصلاة .. كل ما يتعلق في الصلاة .

هذا من باب المعرفة الصلابة .. فهذه المعارف لاتأتي في الصوم أو في عبادة أخرى .

هي من العلوم الدنية الواردة في حالة الصلاة .

ويمكن أن يكون هناك فتوح أخرى .

مثال الإلهامات : من الممكن أن يفتح الله لك في حل مشكلة كونية ما .. لم يستطع أحد حلها فيلهمك إياها الله سبحانه وتعالى أثناء الصلاة .. يعطيك هذا الإلهام وهذا اسمه « علم إلهامي » . العلم الدني حصراً : العلم الذي يكون معرفياً وعن تحقق عبادي مأمور فيه في الشرع .

مثال آخر على العلوم الدنية : « الصيام » .

عند الصيام بطريقة صحيحة يبدأ الله بإعطائك الفتح الخاص للعلوم الدنية مثل معرفة روحانيات الصيام وأنوار الصيام

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

و دقائق الصيام .. لكن تكون هذه المعرفة حصرًا في عبادة الصيام وخصوصية الصيام .

وتُطبَّقُ العلومُ الدُّنْيِيَّةُ على كلِّ عبادةٍ بطريقةٍ خاصةٍ مثالُ صلةِ الرَّحْمِ لها علومٌ لَدُنِيَّةٌ خاصةٌ .

الزواجُ ، الحجُّ ، الإنفاقُ في سبيلِ اللهِ ، العُمرةُ ، المُعاملاتُ الماليةُ ، القضاءُ .

كلُّ عبادةٍ نعبُدُ فيها اللهَ سبحانه وتعالى لها قناةٌ إلى العلمِ الإلهيِّ لاسمِ اللهِ العليمِ تَفْتَحُ وتُعطينا علومَها الخاصةَ الدُّنْيِيَّةَ .

وفضلاً عمَّا سبقَ فإني أحبُّ أن أؤكدَ أنَّ في بسملةِ الفاتحةِ علوماً كثيرةً جداً بل هي تطوي فيها علومَ القرآنِ الكريمِ كُلِّها وتحتاجُ إلى عالمٍ يُخرِجُ هذه العلومَ ليستفيدَ منها الناسُ .

خُلاصةٌ تعريفيةٌ في علومِ أمِّ الكتابِ :

اعْلَمْ يا وليِّي في اللهِ تعالى فَطَنَكَ الرَّبُّ إلى فتحِ الفاتحةِ

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

أنَّ البسملةَ ووجودَها وتناولَها من سورةِ الفاتحةِ أسهلُّ من تناولِها من سُورٍ غيرِ الفاتحةِ ، وذلك لأنَّ الأنوارَ أكثرُ انضغاطاً في بسملةِ الفاتحةِ ، واللهُ سبحانه وتعالى سمَّى الفاتحةَ أمَّ الكتابِ ؛ وكثيرٌ من الناسِ لا ينتبهونَ لهذهِ التسميةِ ، فقط اسمُها الفاتحةُ وانتهينا .. لاسيَّما أنَّ البعضَ يتلوونها إلا أنَّها لاتكونُ فاتحةً ولكنَّ هي في الحقيقةِ لا تفعلُ معهم لأنَّهم لا يقرؤونها بشكلٍ صحيحٍ ، لا يقرؤونها بحقيقتها .. لا يقرؤونها بضوابطِها في التجويدِ والتلاوةِ .. وإلى آخره .. يعني في حين أنَّ الفاتحةَ يجبُ أن تكونَ فاتحةً على السُنَنِهم تجدُ أنَّها منغلقةُ الأسرارِ .. لا تشرقُ بها حياتهم .. لماذا ؟؟ .. لأنَّهم بعيدون عنِ الحلالِ .. لأنَّهم يقرؤونَ شيئاً شبيهَ الفاتحةِ .. يظنونَ أنَّهم يأخذونَ ويتلونَ ويذكرونَ الفاتحةَ .. في حين أنَّهم يقرؤونَ ما هو شبيهُ ألفاظِ الفاتحةِ .. ترديدُ ببغاواتٍ .. أي ترديدُ صيغةٍ مشوَّهةٍ عنِ الحقيقةِ وليست تحقُّقاً وتخلُّقاً . الفاتحةُ يجبُ أن تكونَ بمعناها .. بحقيقتها .. يقرؤونها بكلِّ

معانيها بكلّ فهمٍها .. يقرؤونها بتجويدٍ صحيحاً وتلاوةٍ صحيحةٍ .. حتى نقول إنهم يقرؤون الفاتحة .. هذه مسألة .. كما أنهم لا ينتبهون إلى تسميتها بأُم الكتاب .. ماذا يعني هذا ؟؟؟ .. الكتاب معروفٌ وهو القرآن الكريم .. وكلمة أُم أيضاً معروفة ..

لماذا السورة اسمها أُم الكتاب ؟

اسمها أُم الكتاب لأنَّ الأمَّ هي الأصل .. أصل الأسرة .. أي أمهاتنا الأصل الذي نشأنا منه .. فأُم الكتاب أي أنَّ هذه العلوم الموجودة في الكتاب الكريم إنما هي ناشئة من الفاتحة .. أي إنها السورة الأساس التي هي الفاتحة .. فالفاتحة هي أُم .. ماذا نَعني بأُم الكتاب ؟؟ ..

يَعني أصل الوجود .. الفاتحة هي أصل الوجود .. يَعني هي الروح الأعظم المشتغل على كل العلوم وكل الفهوم وكل الإدراكات وكل الفاعليات وكل الإدراجات وكل القدرات وكل المسامع و المسموعات وكل المبصرات وكل المعلومات .. الخ ..

وذلك لما فيها من مكنونات ..

أُم الكتاب تعني هي أصل الوجود الأعظمي بكل مفردات الألفاظ وحروف ومكنونات ومخزونات القرآن الكريم .. لذلك من المهم مكان أن نتعلم عن نورانية الفاتحة .. نفهم هيكلها النوراني كيف يعمل ؟ .. نفهم لماذا هي سبع آيات ؟ .. نفهم ماذا يعني أهمية الآية الأولى والثانية والثالثة والرابعة وهكذا .. بالترتيب ؟ لماذا جاءت الأولى أولى ؟ .. لماذا جاءت الثانية ثانية ؟ .. لماذا لم يبدأ بالحمد لله ؟ .. بدأ بسم الله .. لماذا الحمد لله رب العالمين يجب أن تكون آخر نَجوانا ؟ .. آخر كلامنا ؟ .. آخر مجلسنا ؟ .. هناك أسرار روحانية في هذه الأذكار يجب أن نتبعها ونمشي على خطاها .

من أسماء سورة الفاتحة : السورة الأساس :

الفاتحة لها أسماء كثيرة وأسرار كثيرة .. وكل اسم من أسماء فاتحة الكتاب له سرُّه الخاص .. بل أسرارُه ..

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

ولتعلم يا وليي في الله تعالى أن الفاتحة تنوبُ مَنْابَ كُلِّ شيءٍ..
وليس كُلُّ شيءٍ يَنوبُ مَنْابَهَا .. فعندما تقرأ الفاتحة .. تكونُ
كَمَنْ قرأ الوجودَ كُلَّهُ .. من أولِهِ لِآخِرِهِ .. مِنْ عَرْشِهِ لِفَرْشِهِ ..
مِنْ رَأْسِهِ لِأَسَاسِهِ .. وهذا بمجردُ أنك تقرأ الفاتحة .. بينما إذا
قرأتَ أشياءَ ثَانِيَةً ليسَ فيها هذهِ الجمعيَةُ .. لا تُحَقِّقُ هذهِ
القرءاءَةُ الجامعَةُ الشاملةُ .

فإذا أردتَ أن تَمَرَ عَلَى حَقِيقَةِ كُلِّ شيءٍ - كُلِّ النورانياتِ ..
عليكَ بقراءةِ الفاتحةِ بهذا المعنى .. بهذهِ الروحِ .. بهذا
التوجُّهِ .. نعم .. أسماءُ الفاتحةِ كثيرةٌ مِنْهَا اسمُ (الأساسِ) .

لِمَاذَا الأساسُ ؟ ..

لأنَّها هيَ أساسُ القراءةِ الوجوديةِ .. لأنَّها هيَ بِالأصلِ الروحُ
الأعظمُ الشاملُ الكاملُ الذي فِيهِ كُلُّ العُلومِ وكُلُّ الأشياءِ ..
وهيَ مرتكزةٌ فِيهِ .

فالعلماءُ اليومَ .. العلماءُ الحقيقيونَ .. الأشخاصُ الحقيقيونَ

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

في العلمِ وليسَ المدَّعونَ أو نَقَلَهُ العلمِ .. هم الذين يقدِّمونَ
لِلْعِلْمِ أشياءَ تُوصَفُ بِالْعِلْمِيَّةِ أصلاً .. فهُنَاكَ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ
يُقَالُ لَهُ بِأنَّهُ عَالِمٌ .. ويُقالُ بِأنَّهُ وَضَعَ علماً مِنَ العُلومِ..
اكتشفَ آليَّاتٍ معيَنةً .. استنبطَ أسراراً خاصَّةً في القراءِ مَنْ لَمْ
يَسْبِقْهُ أَحَدٌ إِلَيْهَا .. هذا يُصَنَّفُ مِنَ العُلَمَاءِ .. وهؤلاءِ هم
مَنْ أَقْصَدُ بِقَوْلِي (عُلَمَاءُ) .. الَّذِينَ وَصَلُوا لمرتبةِ علماءٍ على
الحقيقةِ .. هؤلاءِ يَعْرِفُونَ تَمَاماً كَيْفَ يَسْتَنْبِطُونَ الأحكامَ
والأنوارَ والأسرارَ والعُلومَ والفهومَ والإدراكاتِ مِنْ فَاتِحَةِ الكِتَابِ ..
وكذلكَ يَعْرِفُونَ أيضاً كَيْفَ يَقْرَءُونَ هذهِ العُلومَ مِنْ بسملةِ
الفاتحةِ .. يَعْرِفُونَ تَمَاماً كَيْفَ يَقْرَءُونَ هذهِ العُلومَ فِي البسملةِ
كَمَا يَقْرَأُ العلماءُ ورثَةُ الأنبياءِ .

فهم يَقْرَءُونَ فِي البسملةِ علومَ البسملةِ .. وَيَقْرَءُونَ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا فِيهَا مِنْ عُلُومٍ وَأَسْرَارٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

ثلاثُ مسائلَ لِمَنْ يُرِيدُ فَهَمَ العُلُومِ مِنْ بسملةِ الفاتحةِ :

- المسألة الأولى :

يَجِبُ أَنْ نَفْهَمَ وَنَعْلَمَ وَنَتَيَقَّنَ أَنَّ الْمَسْأَلَةَ فَتَحُ إِلَهِيَّ قَوْلًا وَاحِدًا.. يَعْنِي إِذَا لَمْ يَفْتَحْ لَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْعُلُومِ وَفِي طَرِيقَةِ قِرَاءَةِ هَذِهِ الْعُلُومِ الْمَطْوِيَّةِ فِي بَسْمَلَةِ الْفَاتِحَةِ .. لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَقْرَأَهَا .. لِأَنَّهَا تَوْفِيقُ إِلَهِيٍّ .. هَذَا أَوَّلًا .

- المسألة الثانية :

المسألة الثانية يجب أن تكون على ثقافةٍ ودرايةٍ بالشرعية الإسلامية .. بقواعدها ؛ بأحكامها الشرعية التكليفية (**افْعَلْ** ولا تفعل) في أصول الفقه .. وذلك لكي تفهم القرآن الكريم بأصول فقهٍ و ليس على مزاجك وكما يُمكن أن يتوهم عقلك .

فالعشوائية في فهم النصوص الشرعية لا تصح .. النصوص الشرعية فيها ضوابطٌ وحقائقٌ ثابتةٌ أرسلها الله فلا تفهمها أنت على مزاجك وتوهمك وبلغه عصرك وكيفما شئت .. هذا أمرٌ يجب أن نفهمه بدقة .

- المسألة الثالثة :

هناك أدواتٌ شرعيةٌ في فهم العلوم في البسملة ..

فالعقلُ اللّاهي الغافلُ عنِ الله تعالى .. العقلُ غيرُ المتعلّم .. غيرُ المثقّف لا يستطيعُ أن يفهمَ هذه العلومَ .. لذلك يجبُ أن يدرّسها على يدِ مَنْ يفهمُ هذه العلومَ.. فأنت أحدُ شخصين : إمّا عالمٌ أو متعلّمٌ .. وإياك أن تكونَ غيرَ هذينِ الوصفينِ وإلا فأنت هالكٌ قولاً واحداً ..

يعني إمّا أن تكونَ عالمًا تستطيعُ أن تدخلَ إلى كلماتِ القرآن الكريم وتأخذَ منهُ بدقةٍ وعِلْمٍ وموضوعيةٍ وبأصولٍ صحيحةٍ ثابتةٍ لا تخرجُ فيها عن الثوابتِ الشرعية .. أو لا تستطيعُ أن تقومَ بهذا الشيء .. فأنت ملزَمٌ أن تقفَ موقفَ المتعلّم وتتعلمَ من عالمٍ يُعلمُ هذه الأشياء .

عندما نقولُ إنّ الفاتحةَ أمّ الكتابِ ؛ والبسملةَ عنوانُ هذه الأمّ.. يجبُ أن نعي وننتبه أن في الفاتحةِ الكريمة وفي البسملةِ كُلُّ شيءٍ.. الآن عندما أقولُ إنّ كُلَّ شيءٍ موجودٌ فيها (**في بسملة الفاتحة**) هذا يعني أنّ الحروفَ التسعةَ عشرَ التي تشكّلت منها كلماتُ البسملة هي ما توزّعت وتفرّعت عنها هذه العلوم .

إذاً : مَنْ يريدُ أن يفهمَ العلومَ مِنْ بسملة الفاتحة .. يجبُ أن

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

يَكُونُ عَالِمًا .. يَجِبُ أَنْ يَكُونَ دَارِسًا وَمُتَفَقِّهًا فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .. يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فَطْحَلًا وَمُتَعَمِّقًا وَمُتَجَدِّدًا وَيَفْهَمَ وَيَعِي أَبْعَادَهَا وَمَعَانِيَهَا وَمَا هِيَ طَائِقَاتُهَا .. وَمَا هِيَ رُوحَانِيَّاتُهَا ..

مَاذَا تَعْنِي الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالسَّيْنُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ ..؟؟

هَاءُ الرَّحْمَنِ مَاذَا تَعْنِي ؟؟

هَاءُ الرَّحِيمِ مَاذَا تَعْنِي ؟؟

مِيمُ الرَّحْمَنِ مَاذَا تَعْنِي ؟؟

مِيمُ الرَّحِيمِ مَاذَا تَعْنِي ؟؟

الْهَاءُ فِي لَفْظَةِ الْجَلَالَةِ .. اللَّهُ ..؟؟

هَذِهِ الْحُرُوفُ التَّسْعَةُ عَشْرَ يَجِبُ أَنْ نَحْفَظَهَا تَمَامًا .. وَنَعْرِفَ مَكْنُونَاتِهَا تَمَامًا .. نَعْرِفَ مَا هُوَ مَعْنَى كُلِّ مِنْهَا وَمَبْنَاهُ ..

وَكَيْفَ يَطْوِي الْأَنْوَارَ بِحَقِيقَةِ ذَاتِهِ .. ؟

كَيْفَ يُخْرِجُهَا .. ؟

١٠٦

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

كَيْفَ يَسْرُدُهَا تَرْتِيبًا وَمَاذَا يُفِيدُ هَذَا التَّرْتِيبَ .. ؟

كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْحَرْفَ عِبَارَةً عَنْ خِزَانَةٍ كُونِيَّةٍ هَائِلَةٍ جَدًّا ..؟؟؟

فِي السَّابِقِ كَانَ الْعَقْلُ الْبَشَرِيُّ يَسْتَصْعَبُ كَثِيرًا هَذَا الْفَهْمَ .. يَتَسَاءَلُ الْعَقْلُ : كَيْفَ لِحَرْفٍ قَرَأْنِي مِثْلَ حَرْفِ الرَّاءِ فِي اسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ فِي بَسْمَلَةِ الْفَاتِحَةِ أَنْ يُوَجَدَ فِيهِ أَلِفٌ عِلْمٍ .. أَوْ أَلْفًا عِلْمٍ أَوْ خَمْسَةُ آلَافٍ عِلْمٍ .. كُلُّ هَذَا مِمَّا لَا يُمْكِنُ لِلنَّاسِ اسْتِيعَابَهُ سَابِقًا .

نَضْرِبُ مِثَالًا بَسِيطًا تَوْضِيحِيًّا فِي عِلْمِ الْإِلِكْتُرُونِيَّاتِ ؟؟؟

شَرِيحَةُ ذَاكِرَةٍ صَغِيرَةٍ .. شَرِيحَةُ الْكُتْرُونِيَّةِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْوِيَ مَعْلُومَاتِ الْمَكْتَبَةِ الْعُمُومِيَّةِ الْبَرِيطَانِيَّةِ بِرَمَتْهَا .. مِلَايِينَ الْكُتُبِ مُمْكِنُ أَنْ نَضَعَهَا فِيهَا ، فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ بِاسْتِطَاعَةِ الْإِنْسَانِ الْمَعَاوِرِ أَنْ يَفْهَمَ أَنَّ مِلَايِينَ الْكُتُبِ يُمَكِّنُ أَنْ تَوْضَعَ عَلَى شَرِيحَةِ الْكُتْرُونِيَّةِ بِحُجْمِ حَبَّةِ الْعَدَسِ .. لِذَلِكَ صَارَ قَرِيبًا لِلْفَهْمِ وَمَقْبُولًا لِلْعَقْلِ أَنْ نَقُولَ لَهُ : إِنَّ الْمَسْأَلَةَ فِي الْإِسْلَامِ أَكْثَرُ

١٠٧

تطوراً من الشريحة الإلكترونية التي بحجم حبة العدس ألا وهي الحرف القرآني .. على بساطته .. على بساطة كتابته .. فأني شخص يستطيع أن يكتب الحروف القرآنية العربية ومع ذلك على بساطة هذا الحرف ، يوجد في كل حرف مكنونات هائلة من الأنوار من حقائق العلوم كلها ..

طبعاً عندما نقول شريحة إلكترونية .. يعني أن الكتب تحتوى فيها احتواءً إلكترونيًا .. وليس ورقياً بمعنى أن ينضغط الورق ويصبح داخل الشريحة الإلكترونية .. كذلك الأمر في الحروف فهناك احتواءً نورانيً حربيً روحانيً في ذات الحرف .. وهذا هو الطي النوراني والحروفي ..

لذلك كل من يريد أن يفهم البسملة وعلوم البسملة .. يجب عليه أن يبدأ بدراسة الحروف القرآنية وخصوصاً حروف البسملة .



خاتمة هذا الكتاب

اعلم يا وليي في الله تعالى أن ماسبق من معلومات في هذا الكتاب إنما هو جزء من عدة أجزاء في البسملة وليس كل ما كتبه فيها ، وهذا الكتاب الذي بين يديك إنما هو من مقدمات ومهيئات بسيطة أولية في علوم البسملة .

أرجو من الله تعالى قبولها خالصة لوجهه الكريم ينفع بها من يشاء من عباده .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين .

كتبه العبد الفقير إلى ربه تعالى هانيبال يوسف حرب



فهرس الكتاب

- فاتحة الكتاب ٥
- كلمة المؤلف ٧
- مقدمة ٩
- المَوجودُ الحقُّ ١٧
- الوَعْيُ ٢٣
- الحُرِّيَّةُ ٣٥
- الحُرِّيَّةُ رِضَى ٤٧
- حُرِّيَّةُ الشعوبِ ٦١
- تفسيرُ بنورِ الله تعالى في عِلْمِ الأسماءِ ٧١
- تفسيرُ البسملةِ بنورِ الله تعالى في عِلْمِ الأسماءِ ٧٥
- خاتمةُ هذا الكتابِ ١٠٩



تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)

من كتب سماحة المفكر الإسلامي الشيخ
د. هانيبال يوسف حرب

- كتاب نبوغ المجددية .
- كتاب النظرات التوحيدية .
- كتاب علم العزلة .
- كتاب علم رؤية القول بالبصر .
- كتاب الاسم المتجلي الأعلى .
- كتاب الهوية (هو الحي) .
- كتاب فلك الولاية .
- كتاب علم الإنترنتولوجيا .
- كتاب التوثيق الوثيق (١) .
- كتاب علم المحلات .
- كتاب منحني حبك .
- كتاب الحكم الهانيبالية الكمالية .
- كتاب عام الحب الإلهي الكمال .
- كتاب لذيذ الحب في هواك .

المفكر الإسلامي د. هانيبال يوسف حرب



تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (١)



- كتاب والله بحبك .
- كتاب تعلم معي علم الذكاء الروحي .
- كتاب السر الروحي للحياة المتفوقة .
- رسالة صفة أهل البعد .
- رسالة يسبح بحمده .
- رسالة كرامة الشام وأهل الشام .
- رسالة المجددية الأولى .



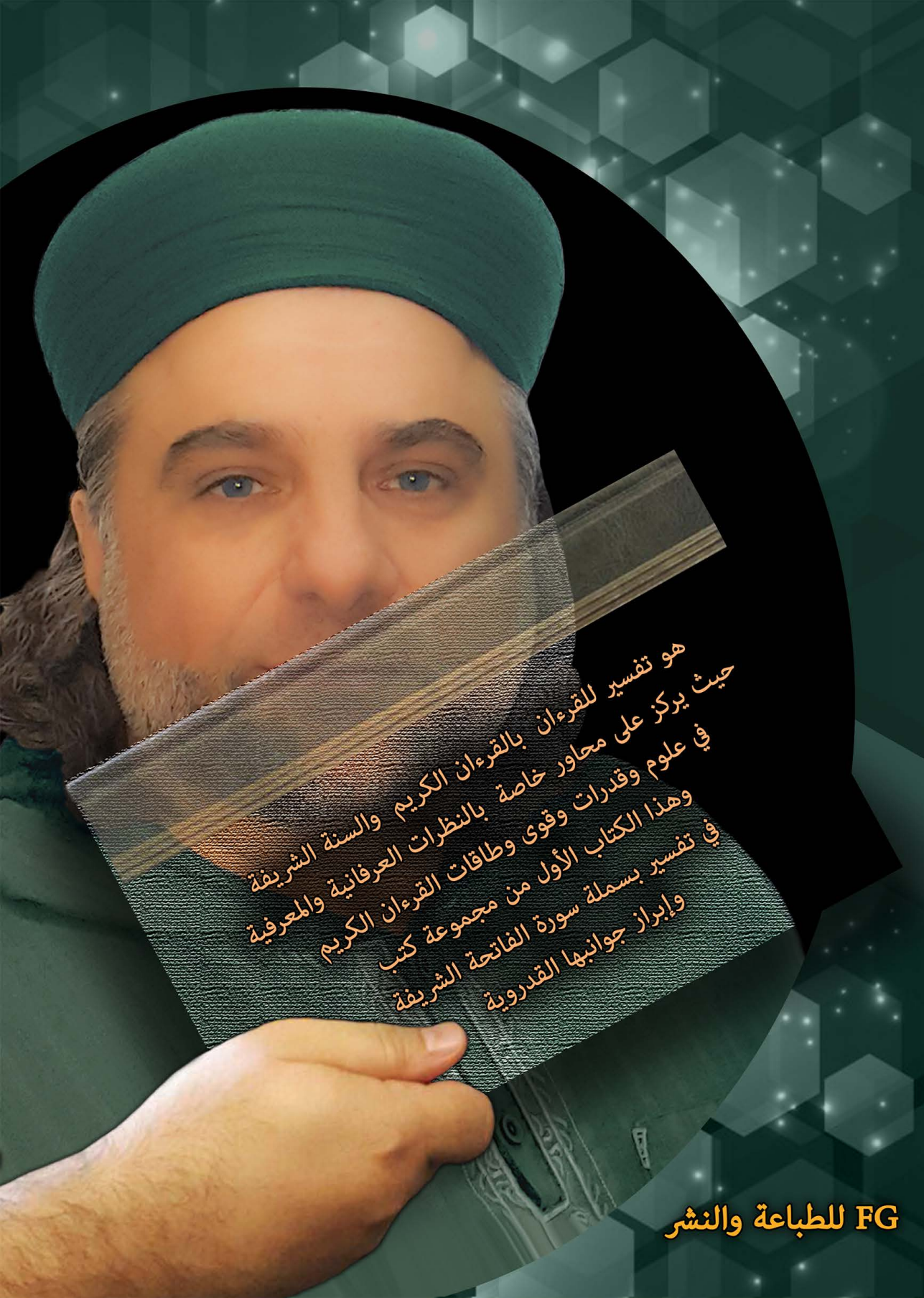
تم طباعة الطبعة الأولى على نفقة اليد المحسنة السيدة

فاطمة العيسوي جزاها الله تعالى كل الخير

١١٤



المفكر الإسلامي د. هانيبال يوسف حرب



هو تفسير للقرآن بالقرآن الكريم والسنة الشريفة
حيث يركز على محاور خاصة بالنظرات العرفانية والمعرفية
في علوم وقدرات وقوى وطاقات القرآن الكريم
وهذا الكتاب الأول من مجموعة كتب
في تفسير بسملة سورة الفاتحة الشريفة
وإبراز جوانبها القدروية